وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات والمعلومات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والمعلومات: تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة والتوثيق الموسومة بـــ :

الأرشيف والبحث التاريخي

مصلحة أرشيف ولاية وهران – نموذجا -

من إعداد الطالب:

بلعربي عبد القادر

إشراف الأستاذ:

أ. وزار سليمان

لجنة المناقشة:

أ.عبد الهادي عبد العالي	جامعة وهران	رئيساً
أ. وزار سليمان	جامعة مستغانم	مشرفاً ومقرراً
أ. نيمور عبد القادر	جامعة وهران	مناقشاً

السنة الجامعية: 2015- 2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات والمعلومات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والمعلومات: تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة والتوثيق الموسومة بـ :

الأرشيف والبحث التاريخي

مصلحة أرشيف ولاية وهران – نموذجا -

من إعداد الطالب:

بلعربي عبد القادر

إشراف الأستاذ:

أ. وزار سليمان

لجنة المناقشة:

أ.عبد الهادي عبد العالي	جامعة وهران	رئيساً
أ. وزار سليمان	جامعة مستغانم	مشرفاً ومقرراً
أ. نيمور عبد القادر	جامعة وهران	مناقشاً

السنة الجامعية: 2015- 2016

إن الإشكالية التي سوف يتم معالجتها هي اعتماد الباحثين التاريخين على الوثائق الموجودة في المصالح الولائية من أجل دعم البحوث التاريخية، ومن هنا نطرح الإشكال الأتي:

ما مدى دعم مصلحة أرشيف ولاية وهران للبحوث التاريخية؟

- ولتوضيح أكثر هل يستعمل الباحثون وثائق الأرشيف لمعالجة بحوثهم التاريخية ويعتبرونها مرجعا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في التزود بالمعلومات؟

الفرضيات

هنـاك اسـتفادة مـن وثـائق مصلحة أرشيف وهران من أجـــل أداء البحـــوث التاريخية.

يعتمـــد البـــاحثون فـــي معالجتهم للبحوث التاريخية علـــى وثـــائق مصـــلحة أرشيف وهران.

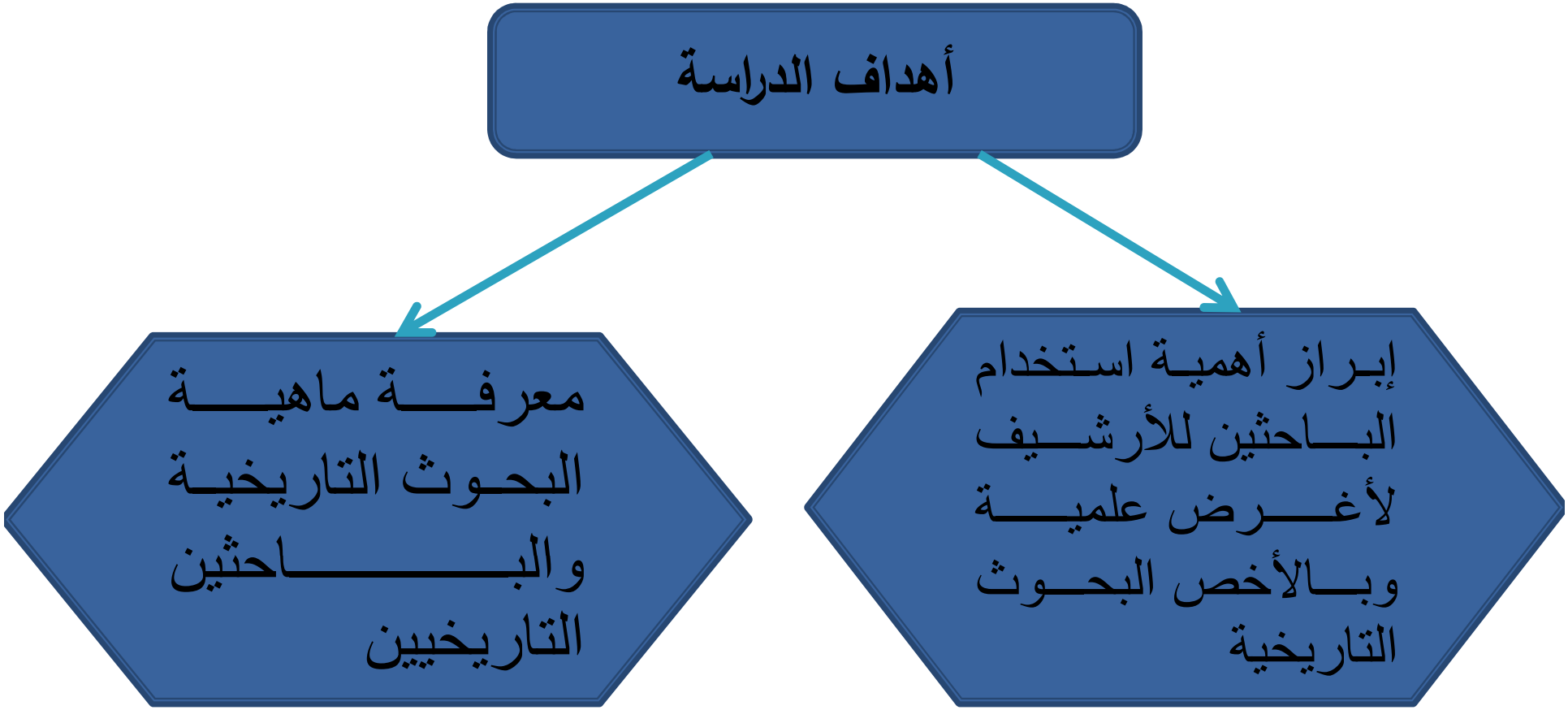
أهداف الدراسة
إبراز أهمية استخدام الباحثين للأرشيف لأغرض علمية وبالأخص البحوث التاريخية
معرفة ماهية البحوث التاريخية والباحثين التاريخيين

أهمية الدراسة

إبراز أهمية المعلومات التي تحتويها الوثائق التاريخية المتواجدة في أرشيف الولايات التي تدعم البحث التاريخي

أسباب اختيار الموضوع

بغية إبراز الفوائد المتعددة للوثائق الأرشيفية

التركيز على الاهتمام بالوثائق التاريخية وتوفير الشروط المناسبة لحفظها

محاولة معرفة العلاقة التي تربط بين الوثائق والبحث التاريخي

المنهج المستخدم في الدراسة
هو المنهج الوصفي

وذلك من خلال وصف
مصلحة أرشيف وهران وكذا
وصف الكيفية التي تتم بها
عملية الإطلاع على الوثائق
التاريخية

أدوات جمع المعلومات

المقابلة، والتي كانت مع مسؤولة مكتب الحفظ بمصلحة أرشيف وهران ومع أحد أساتذة التاريخ بجامعة مستغانم

الملاحظة، وتمثلت في الطريقة التي تتم بها عملية الإطلاع على الوثائق الأرشيفية التاريخية وكيفية الاستفادة منها.

ما يسع التطرق إليه في الفصل الثاني الذي عنوانه الباحث التاريخي والبحث التاريخي

الباحث التاريخي	البحث التاريخي
هو الشخص الدارس لجميع أحوال مناحي الماضي وبهذا يكون عالم اجتماع واقتصاد وعالم طبيعة له مجموعة من الصفات والمميزات : الولع بالبحث العلمي – الصبر على مشاق البحث – حب الإطلاع – الصدق والأمانة – التوازن في الأحكام –الدقة في عمل البحث التاريخي – الموضوعية والعقل الناقد الممحص	هو دراسة جانب من جوانب حياة الأمم الماضية أو دراسة جميع جوانبها وللبحث التاريخي عدة علوم مساعدة كعلم الوثائق واللغات و علم الاجتماع وغيرها من العلوم. وله أهمية كبيرة منها كونه يمكننا من معرفة هويتنا وعادتنا وقيمنا وكذا الاستفادة منه في مجابهة ظروف الحياة المعاشة وله مصادر متنوعة كالآثار والشهود والوثائق.

ما يسع التطرق اليه في الفصل الثالث الذي عنوانه الأرشيف وعلاقته بالبحث التاريخي

الوثيقة والأرشيف والبحث التاريخي

-إن الوثائق والأرشيف يربطها بالتاريخ عدة روابط والتي من بينها:

- إن الوثائق تعتبر مصدرا مهما من مصادر التاريخ
- الغاية من دراسة الوثائق هي التمهيد للمؤرخ وذلك من خلال العمليات التحليلية النقدية التي يقوم بها الوثائقي
- الوثائق يتبع في دراستها المنهج التاريخي

- الوثائق تعطي للباحث التاريخي صورة عن الواقع المعاش .
- بالاعتماد على الأرشيف تدرس جميع مظاهر الحياة: اقتصادية وسياسية وثقافية
- الروايات الشفوية لا تمتاز بالمصداقية ولكن الوثائق تعطي لنا تفاصيل الحياة بكل موضوعية .

البحث التاريخي بالجزائر والاستناد على الأرشيف.

يرى الأستاذ أحمد سوفي في الجزائر بأن الأرشيف غير مطلوب نوعاً ما في كتابة التاريخ رغم لما له من الدور الرئيسي في دعم البحث التاريخي، نظرا لعدة أسباب:

- الأرشيفي لا يوَلي للبحث التاريخي أهمية كبيرة وضعف تكوينه في مجال التاريخ.
- كتابة التاريخ بالجزائر تحكمه الروابط السياسية والاجتماعية.
- بروز فئة من المؤرخين الناشئين تستقرئ الأحداث بشكل سطحي، ولا تكلف نفسها الفهم الصحيح للأحداث التاريخية المعقدة.

ولكن من جهة أخرى يجب التأكيد على:

أن الاهتمام بالبحث التاريخي بالجزائر ضرورة حتمية وبالأخص ما يتعلق بفترة الاستعمار الفرنسي بغية الرد على الباحثين التاريخيين الفرنسيين الذين يعتبرون بأن ثورة الجزائر هي مجرد حرب أقامها الإرهابيون وقطاع الطرق لطرد المستثمرين الفرنسيين فهم ماضون على إصدار مفهومهم ولا يتوقفون عن إصدار الكتب التي تعالج منظورهم ، هذا ما يتطلب من الدولة الجزائرية دعم البحث التاريخي وهذا الدعم لا يكون إلا من خلال الاهتمام والحفاظ على الأرصدة التاريخية بمختلف أنواعها والمتواجدة في جميع المراكز الوثائقية.باعتبارها دليلا قاطعا على جرائم المستعمر.

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

-النتائج التي تم الحصول عليها بعد تحليل المقابلة :

- تحتوي مصلحة أرشيف وهران على رصيد وثائقي تاريخي هام يعود إلى فترة الاستعمار الفرنسي.
- وثائق الفترة الزمنية الممتدة مابين 1954 إلى 1962 هي الأكثر تداولا عليها من طرف الباحثين.
- يتم الإطلاع على كل أنواع الرصيد الوثائقي وخاصة الصور
-التردد على المصلحة يكون من المسجلين في الدراسات ما بعد التدرج كالماجستير الدكتوراه من تخصص التاريخ. ونوعية البحوث هي: أيام دراسية- مداخلات – بحوث حول المناطق
-الباحثين التاريخين يرون بأن قانون الإطلاع تعسف في حقهم بحيث يجب الإطلاع على كل أصناف وأنواع الأرشيف باعتباره ملك عام وأيضا أخذ نسخة عن الوثائق التاريخية و يعتبرون بأن الوثائق تحتل الصدارة في الأدلة التاريخية.
- للأرشيفين دور كبير في عملية دعم البحث التاريخي وذلك من خلال مساعدتهم للباحث التاريخي بمده بالمعلومات المتعلقة بالوثائق التي يحتاجها.

مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة الدراسة

- **الفرضية الأولى:**

التي مفادها بأن هناك استفادة من وثائق مصلحة أرشيف وهران من أجل أداء البحوث التاريخية تبين لنا من خلال الدراسة، بأن المصلحة تقدم خدمة في المستوى المطلوب لدعم البحوث التاريخية، وخاصة تلك المتعلقة بفترة الثورة الجزائرية، التي تعتبر سنداً مهما لدعم هذه البحوث، وعليه يتأكد لنا أن هذه الفرضية قد تحققت. فسجل الاتصال الوثائقي المستعمل بمصلحة وهران من خلال إحصائياته يُظهر لنا بأنه في السنتين الأخيرتين فاق عدد المطلعين على الأرشيف 200 باحث.

الفرضية الثانية:

والتي كان مضمونها اعتماد الباحثين التاريخيين على الوثائق الأرشيفية لمعالجة البحوث التاريخية والذي ثبت من خلال الدراسة أن الباحثين يجهلون القوانين التشريعية المتعلقة بالإطلاع العلمي على الأرشيف، وكذا هم يعتبرون بأن المادة الأرشيفية تحتل الصدارة لدعم البحوث التاريخية إذ أن هؤلاء الباحثين يرون بأن أداء البحوث التاريخية باحترافية ومصداقية يستوجب الغوص في المخازن الأرشيفية. وعليه هذا ما يؤكد الفرضية الثانية.

اقتراحات وتوصيات

يجب ثمين دور الأرشيفي في عملية مساعدة الباحثين في أداء بحوثهم التاريخية.

إعادة النظر في مضمون ما هو متوفر من نصوص قانونية التي تحدد عملية الإطلاع.

توفير الخدمات المتنوعة للباحثين التاريخيين كخدمة النسخ في قاعات الإطلاع.

خاتمة

- وفي الأخير ما يمكن استخلاصه بأن هناك علاقة وطيدة ومتكاملة بين الأرشيف والبحث التاريخي وتتجسد هذه العلاقة في مدى استخدام الوثائق الأرشيفية في كتابة وتسجيل الأحداث التاريخية. وكذا يوجد علاقة مهنية بين الأرشيفي والوثائقي فهذا الأخير يتمكن من التعرف على بعض الأحداث التاريخية والباحث التاريخي يستطيع إدراك آليات عمل الوثائقي
- والأرشيفي هو ذلك الأمين على ذاكرة الأمة وحارسها يسهر على الحفاظ على معالجة الوثائق والحفاظ عليها، والباحث التاريخي يبذل جهدا من أجل كشف الحقائق من خلال تحقيق الحقائق ونقدها وتحليلها وتوثيقها.

I. أسئلة المقابلة التي أجريت مع مسؤولة مكتب الحفظ

- **المحور الاول : الوثائق التاريخية الموجودة بالمصلحة**

❖ ما هي طبيعة الوثائق الموجودة التاريخية الموجودة بالمصلحة ؟

❖ ما هو واقع حفظ هذه الوثائق؟

❖ بماذا تمتاز الوثائق التاريخية ؟

- **المحور الثاني: إشكالية الإطلاع**

❖ من المعلوم أن الإطلاع العلمي برخصة هل هذا مطبق في البحوث التاريخية؟

❖ هل الباحثون يدركون هذه القوانين؟

❖ هل كل الوثائق التاريخية يمكن الإطلاع عليها ؟

❖ كيف تتم عملية الإطلاع على الوثيقة التاريخية ؟

- **المحور الثالث: الباحث التاريخي**

❖ ماهي الدرجات العلمية للباحثين التاريخين الذين يأتون للمصلحة؟

❖ غذا كان باحث من بلد أجنبي هل يمكنه الإطلاع على الوثائق التي تدعم البحث التاريخي؟

- **المحور الرابع: المصلحة والبحث التاريخية.**

❖ ماهي طبيعة البحوث التي تدعمها المصلحة ؟

❖ هل هناك إقبال كبير من طرف الباحثين التاريخين على المصلحة؟

❖ ماهي أنواع وأصناف الوثائق التي تدعم البحث التاريخي بكثرة؟

❖ ماهي الفترة الزمنية التي تدعم البحوث التاريخية بكثرة؟

❖ هل يستطيع الباحث أخذ نسخة من الوثيقة التاريخية ووضعها في بحثه لتعدمه؟

❖ من خلال سجل الاتصال الوثائقي ما هي الوثائق التي يتم الإطلاع عليها بكثرة للقيام بالبحوث التاريخية؟

- **أسئلة المقابلة التي أجريت مع أحد أساتذة التاريخ بجامعة مستغانم**
- **المحور الخاص بالإطلاع :**

❖ هل أنتم على دراية بالنصوص القانونية التي تنظم عملية الإطلاع؟

❖ في رأيكم هل هذه النصوص تدعم البحث التاريخي؟

❖ هل المدة المحددة من القانون الجزائري ملائمة للبحث التاريخي؟

❖ في حالة رفض مصلحة الولاية إعطاءكم وثائق ما هو رد فعلكم؟

- **المحور الخاص بالباحث التاريخي ومصلحة الارشيف**

❖ هل لكم نظرة عن مصلحة أرشيف وهران؟

❖ هل سبق لكم وأعددتم بحث تاريخي يعتمد على وثائق المصالح الولائية الأرشيفية؟

❖ ماهي طبيعة البحوث التي يجب الاعتماد فيها على وثائق الأرشيف؟

❖ ماهي الكيفية التي يمكن الاستفادة منها الوثائق الأرشيفية؟

❖ هل للأرشيف في رأيكم دور في كتابة التاريخ ؟

تمهيد

عرفت البشرية إنتاجا كبيرا للوثائق خلال القرن الماضي، حيث أن الإنسان أنتج الأرشيف البشري بشكل يوازي ما أنتجه منذ ظهوره على الأرض، ومع النمو التقني والاقتصادي وسهولة الطباعة والنسخ، كل هذا أدى إلى بروز ثروة أرشيفية، تتمثل هذه الثروة في احتواء الوثائق الأرشيفية على معلومات يمكن من خلالها إرجاع الحقوق لأصحابها و المساهمة في تطوير البحث العلمي وكذا التعرف على ثقافات الشعوب، وعليه سوف يتم في هذا الفصل التطرق إلى نبذة حول تاريخ الأرشيف و بعض العموميات المتعلقة بالأرشيف ثم إلى علاقة الأرشيف بالبحث التاريخي وأهمية الأرشيف في كتابة التاريخ.

تمهيد:

إن البحوث التاريخية تتميز عن غيرها من البحوث بكثرة التعقيد والغموض كونها تدرس ظواهر قد مضت، إذ يصعب إخضاعها لمناهج البحث العلمي، فالباحث لا يستطيع تحديد ظواهره وضبطها والتأثير فيها وملاحظتها، فهي حوادث ماضية لا يستطيع الباحث استرجاعها وضبط بعض العوامل المؤثرة فيها، وهذا ما يُوجب عليه أن يفهم مشكلة بحثه فهما دقيقا وجادا، فإنه لن يستطيع الكشف عن كل الأدلة واختبارها، فالمعرفة التي يصل إليها معرفة جزئية تستند إلى أدلة جزئية وليست معرفة كاملة، وعليه حاولنا في هذا الفصل تناول مفهوم كلاً من مفهوم البحث التاريخي والباحث التاريخي، وكذا الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث التاريخي و معرفة مصادر وأهمية البحث التاريخي وغيرها من العناصر المتعلقة بالبحث التاريخي.

الإطلاع بعين المكان

CONSULTATION SUR PLACE

اللقب: ..... NOM

الاسم: ..... Prénom

عنوان الكتاب: :..... TITRE

المؤلف:.....AUTER:

الرمز:.....COTE:

تاريخ:.....DATE:

الإمضاء:..... SIGNATURE

ملحق-2 - يمثل استمارة المعلومات التي يملؤها الباحث وترفق ببطاقة التعريف

3.1.عموميات حول الأرشيف والوثائق

1.1.3. نبذة تاريخية عن الأرشيف:

✓ **العصور القديمة:**

كان الأرشيف معروفا في حضارات الشرق القديمة وكذلك عند الإغريق والرومان كما كانت معروفة عند قدماء العراقيين، وكذلك عند المصريين القدامى كانت المواد الأرشيفية تحفظ في المعابد أو قصور الملوك.[1]

✓ **العصر الحديث:**

- **فرنسا:**

ترجع إقامة الأرشيف إلى ما قبل الثورة الفرنسية بحيث كان هناك نوعان من الأرشيف ثابت ومتنقل أما الأول فهو يحتوي على عدد أكبر من الوثائق ويحفظ عادة في قصر الملك والثاني كان دائما بصحبة الملك.

- **إنجلترا:**

كان اهتمامهم نظريا حيث في 13 أوت 1832 صدر القانون الذي ينص على تجميع الوثائق ووضعها تحت إشراف أحد القضاة المسمى "ماستروف "، وهو موظف رسمي يحمل لقب لورد أي صدر القانون ووضع الحجر الأساسي لدار الوثائق العامة في لندن سنة 24 ماي 1951 لحفظ الأرشيف هناك.

- **إيطاليا:**

وهي من الحضارات القديمة لذا هي ترث من الوثائق وتأسست بها دار الوثائق وبعد توحيد إيطاليا أثناء حركة التوحيد ضمت مجموعات من الوثاق لبعض الأرشيف للدوريات القديمة إلى الأرشيف الوطني.[2]

[1] محمد إبراهيم، السيد. الأرشيف ووحداته ومميزاته. القاهرة: دار المشرق العربي، 2015. ص.158.

[2] بلقاسم، عبد القادر؛ بلمعزيز، حسن .تقيم أرشيف ولاية وهران .مذكرة ليسانس. وهران : جامعة وهران السينيا. 2012

2.1.3. تعريف الأرشيف:

✓ **لغة:**

يرى بعض المهتمين بالوثائق والتوثيق بأن كلمة المحفوظات لها ارتباط بكلمة الأرشيف الأجنبية مما أدى إلى اختلاف التفسيرات في معنى هذه الكلمة، والواقع يثبت أنها مشتقة من كلمة أرشيف المستعملة في اللغة الفرنسية ،وأصلها يعود إلى أركيان اليونانية، والتي تعني لغويا المكتب، ثم تطور معناها في العصور الوسطى والحديثة بحيث أصبح معناها الوثائق الناتجة عن أعمال المؤسسات الحكومية المنظمة، وفي مفهومها المعاصر باتت تحمل عديد المعاني، ولها دلالات عديدة أي السجلات والمحفوظات والمستندات والمخطوطات، ومن الدول العربية من تستعمل مصطلحات أخرى إدارة الأوراق والمستندات والأرشيف التاريخي.[1]

✓ **اصطلاحا:**

في وقتنا الحالي من الصعب إعطاء تعريف للأرشيف نظراً لظهور التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال مما أدى إلى تغير النظرة للأرشيف تغيرا جذريا وصار من الصعب إعطاء تعريف دقيق للأرشيف فهذا الأخير هو الآن علم قائم بذاته له مجاله ومصطلحاته وأدواته.

عموما ما يمكن الرجوع إليه والاعتماد عليه في تعريف هذا المصطلح مفاهيم لبعض العلماء والجمعيات لمهتمين بهذا المجال نذكر منها:

أ- **تعريف الأرشيف حسب التشريع الجزائري:** يذكر المرسوم 77-67 في المادة الأولى «المحفوظات هي عبارة عن الأوراق والوثائق التي يقدمها الحزب أو المنظمات الوطنية والهيئات والشركات والمكاتب والمؤسسات والمصالح العمومية وكذلك الهيئات الخاصة أو الأفراد مهما كانت وأينما وجدت، ومهما كان العصر الذي ترتقي إليه.[2]

ب- **الأرشيف حسب الهيئات**

1- ميلاد، سلوى على. الأرشيف ماهيته وإدارته. القاهرة :دار الثقافة للنشر والتوزيع،1986.ص.1

2- عمر، حاشي. دليل علم الأرشيف: تسيير الوثائق والمحفوظات. الجزائر: [د.ن]، 1993. ص 25 - 26

✓ **تعريف المجلس الدولي للأرشيف:**

هو سجلات غير جارية محفوظة بترتيب معين أو بدون ترتيب، من قبل الأشخاص المسؤولين عن إنشائها أو الهيئات العامة أو الخاصة أو من يخلفهم، وذلك لاستعمالاتهم الخاصة أو لاستعمال دار الأرشيف، وهي تحفظ استناداً إلى قيمتها الأرشيفية التاريخية.

✓ **تعريف دائرة المعارف البريطانية:**

ترى أن المصطلح يطلق على الكيان المنظم من الوثائق التي أنتجتها أو تسلمتها هيئة عامة أو شبه عامة أو هيئة خاصة في أثناء أداء أعمالها وحفظت بواسطتها أو بواسطة خلفائها الشرعيون أو في المستودعات لتخول لها سلطة الحفظ. [1]

أ. لأرشيف حسب المتخصصين:

✓ **تعريف جان "فافيه"** : هو مجموع الوثائق المستلمة أو المنتجة من طرف شخص طبيعي أو معنوي، أو من طرف هيئة عمومية أو خاصة ناتجة –الوثائق–عن نشاطها ومنظمة تبعا لذلك النشاط ومحفوظة لغرض استعمالها.

✓ **تعريف السير "هيلاري جنكينسون":**

حيث اعتبر أن انتماء وثيقة ما إلى فئة الأرشيف، إذا أنتجت أو استعملت خلال إجراء إداري أو تنفيذي والذي تنتمي أليه الوثيقة وتحفظ بعد ذلك لأجل المعلومات الخاصة للشخص أو الأشخاص المسؤولين عن هذا الإجراء، أو الذين استخلفوهم بصفة شرعية[2]. وعليه ما يمكن ملاحظته أن هذه التعاريف تختلف من متخصص إلى أخر يف فمنهم من يعتبر كل وثيقة أرشيفا، ومنهم من يرى عكس ذلك أي بأن ليست كل وثيقة تعتبر أرشيفها، بل هناك معايير وأسس تجعل منها وثيقة أرشيفية.

3.1.3.أعمار الأرشيف

---

1 قاضي، عبد القادر. البحث العلمي والإطلاع على الأرشيف مذكرة لنيل شهادة الماجيستر . جامعة وهران: كلية الحضارة والعلوم الإنسانية، 2008 . ص 41.

يتبع الأرشيفيون مراحل تطور حياة الوثائق بمختلف أنواعها وتم تقنين هذه المراحل فيما يعرف بنظرية الأعمار الثلاثة للوثيقة الأرشيفية و قد بينت هذه النظرية على أساس القيمة الذاتية للمستند، كما تختلف هذه القيمة من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياة المستند منذ ولادته في الإدارة المنشئة إلى أن يبلغ قيمة النضج فيصير وثيقة أرشيفية.

أو يتوقف نموه فيضمر وينتهي أمره إلى الإهلاك و هذه النظرية ربما تكون قد ظهرت في فرنسا و منها انتشرت و شاع استخدامها بين الناس المختصين و هي تقسم حياة الوثيقة إلى أعمار هي:

✓ **العمر الإداري:**

يبدأ هذا العمر بنشأة الوثيقة في الإدارة حيث تكون مستخدمة بصفة دائمة ومنتظمة خلال النشاطات الجارية للمؤسسة التي أنتجتها وتعرف هذه المرحلة بأنها جارية أو نشطة ويمكن تسميتها كذلك بالوثائق الإدارية أو الأرشيف الجاري وتبلغ مدة حفظ الوثائق من مكان ميلادها من السنة إلى خمس سنوات كأقصى مدة على مستوى المصالح المنتجة لها وتوكل المسؤولية حفظها وتنظيمها تحت إشراف الهيئة التي أنتجتها.

✓ **العمر الوسيط:**

هو المرحلة الثانية التي يتوقف فيها استخدام المستندات بصفة منتظمة خلال أوجه النشاط الجاري لكن رغم ذلك تحتفظ ببعض الاستخدامات العريضة وتوصف هذه المرحلة بأنها غير جارية أو غير نشيطة أو خاملة، و يبلغ متوسط هذا العمر 45 عاما على وجه التقريب وفيه تجتمع القيمتان الأولى (الفائدة الإدارية) والثانوية (الفائدة التاريخية) جنبا إلى جنب منخفضين وتكون الثانوية كاملة عن كيفية انتقال المستندات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، ضرورة أن يكون الانتقال تدريجيا وهذا حسب رأي فيري عابر وأيضا يرى أحد الأهداف الرئيسية لنظام المعلومات الإدارية الناجحة و إن الإحالة ممكن و مرغوبة و في هذه المرحلة الثانية يجب أن تبقى الأوراق تحت سيطرة الهيئة التي أنتجتها والمسؤولة عنها لكن من الضروري أن يكون للأرشيف القومي بعض المسؤولية عن المستندات ممر بهذه المرحلة بأخطر فترات حياتها ففي نهاية هذه المرحلة يقرر مصيرها بصفة نهائية إما

تحيى أبدا أو تعدم فورا وحتى لا يكون الحكم على مصير المستندات متعجلا وحتى تتوافر لها ضمانات الدقة والرؤية يجب أن يكون مكان مستقل يمكن القيام فيه بفحصها والحكم عليها وهذا المكان يعرف بمركز الأرشيف الوسيط.

✓ **العمر التاريخي:**

المرحلة الثالثة، وهي التي لا تطلب فيها المستندات للاستعمال الإداري و يرى بعض المتخصصين أن هذا العمر يبدأ عندما تكون الوثائق الأرشيفية معدة لكي تعار للجمهور الذي يطلبها، فالعمر التاريخي للمستندات يمكن أن يبدأ من وقت الحكم عليه بأنه تكون أو تتضمن معلومات ذات فائدة للبحث، وقد تسبق هذه العملية إعداد الوثائق للجمهور بوقت طويل كما إن هناك بعض الوثائق الإدارية التي يمكن تقرير قيمتها التاريخية منذ إنشائها نظرا لما تحتويه من معلومات ذات فائدة مستقبلية أكيدة أما مدة استبقاء الوثائق في هذا العمر أبدية و غير محدودة. [1]

4.1.3.أصناف الأرشيف:

إن ضخامة المجموعات الأرشيفية وأهميتها أدت إلى تقسيمها إلى عدة أصناف ونذكر منها:

✓ **الأرشيف التاريخي:**

ويضم الوثائق المتعلقة بتاريخ القطر وكافة النواحي: السياسية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية، ولكن في الآونة الأخيرة لم تعد أنواع الأرشيف تجمع تحت سقف واحد أي التاريخي، وصار كل صنف لوحده. تجمع فيه الوثائق ذات النشاط الواحد.

✓ **الأرشيف القضائي:**

يضم وثائق وزارات العدل والمحاكم والهيئات التشريعية والقضائية، وكذا القوانين والمحاكم الخاصة، وما يتصل برجال القانون والقضاة.

[1] الخولي، جمال .مدخل لدراسة الأرشيف.الإسكندرية : دار الثقافة العلمية .(د _ت) .ص 110.

✓ **أرشيف الأدب والفنون:**

يضم وثائق الجوانب الثقافية للبلد ونشاط الجمعيات والمؤسسات الأدبية والثقافية ووثائق الشخصيات البارزة في ميادين الثقافة والشعر والأدب والصحافة الأدبية، وأما الأرشيف الفني فيحتوي على وثائق الشخصيات البارزة في مجال الفن والموسيقى وفنون العمارة والهندسة والبناء وما إلى ذلك.

✓ **الأرشيف السياسي:**

يضم وثائق الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية ووثائق الشخصيات البارزة في المجال السياسي ويمكن أن تضم المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع الدول الأجنبية.

✓ **الأرشيف الإداري:**

يحوي وثائق الدوائر الحكومية بكل أنواعها كالوزارات والمديريات والدوائر والشركات والمصالح التي مارست مختلف الأعمال والأنشطة الإدارية.

✓ **الأرشيف العسكري:**

ويضم وثائق وزارة الدفاع الوطني والطيران والبحرية والحروب والاختراعات الحربية، ووثائق المحاكم العسكرية وغير ذلك مما يدخل في هذا المجال، ومن الملاحظ أن الأرشيفات العسكرية معظمها تكون عند السلطات العسكرية لما تحويه من أسرار مهمة.

✓ **أرشيف المؤسسات والهيئات الدينية:**

ويضم وثائق وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والمساجد والكنائس والجمعيات والمدارس الدينية، وأيضا فتاوى علماء الدين والمشايخ.

✓ **الأرشيف السري:**

ويضم الوثائق التي تتصل بأمن الدولة وسياستها وغالبا ما تكون تحت إشراف شخصية كبيرة مسؤولة عن الدولة، ولا يمكن الإطلاع عليها إلا في الحالات الاستثنائية والمواقف السياسية التي تستوجب ذلك.

✓ **أرشيف الأختام والشعارات والنقود:**

ويضم الأختام القديمة والحديثة التي بطل استعمالها وكذلك الشعارات والرموز والأعلام والنقود بأنواعها الورقية منها والمعدنية.

أرشيف الخرائط والأطالس

ويضم خرائط الدولة الخاصة بأرضيها والمقاطعات الجغرافية [1]

5.1.3.أهمية الأرشيف:

- ✓ **من الناحية الثقافية والبحث العلمي:** تمثل وسيلة هامة لدراسة التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلد ما وهو أيضا وسيلة لنقل تراث الماضي لما تحتويه من أفكار ومبادئ، كانت أساس بناء الحكومات فالأرشيف يعتبر ثروة ثقافية كالكتب وخزائن المتاحف، إلا أنها ولدت نتيجة نشاطات الحكومات والأفراد.[2]

- أما الأرشيف في ميدان البحث العلمي من بين المصادر التاريخية الأساسية إذ تشكل مادة حية لتاريخ الإنسانية فهو يعكس لنا الحياة اليومية للشعوب والأمم في شتى مظاهرها اجتماعيا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا يعتمد عليها الباحث بالدرجة الأولى لأنها غير قابلة للتغيير.

- ✓ **من الناحية الرسمية وعلى مستوى الحكومة:** الأرشيف يمثل ذاكرة الأمم والحكومات، فهو يحتوي على معلومات تزداد قيمتها حسب تطور هذه الدول وبإمكانه أيضا معالجة موضوعات ذات طابع اجتماعي، فهو يسير طريقنا في الحاضر ويساعدنا على حل مشاكلنا في المستقبل.

- ✓ **على مستوى الأفراد:** يثبت الأرشيف حقوق الأفراد وملكياتهم وامتيازاتهم وتثمين الأرشيف وسيلة لإثبات الهوية ومن يمتلك المعلومة يمتلك الحكم ومن يمتلك الحكم يسيطر ويفرض نفسه، والوثيقة الأرشيفية هي لسان الماضي وجواب الحاضر. [1]

6.1.3.الإطلاع على الأرشيف:

[1] الألوسي، سالم عبدو؛ مالك، محمد محجوب .مرجع سبق ذكره. ص46-48.

[3] الشريف، عبد المحسن. تقييم وثائق الأرشيف: معايير وإجراءات. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2001. ص.248

[1] قبسي، محمد. علم التوثيق في الوطن العربي. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980. ص.125

أ- تعريف الإطلاع:

تقديم الوثائق للإطلاع أي وضعها تحت تصرف المؤقت للقارئ أو الباحث ليتمكن من الإطلاع عليها داخل الأرشيف، وعندما يكون الإطلاع والتداول خارج الأرشيف يسمى إعارة.[1]

وتتم هذه العملية من طرف القائمين على تسير الوثائق المحفوظة ومراقبة حركتها من وإلى المستودعات إما باستعمال الوثائق مباشرة أو الإطلاع عليها بوسائط إلكترونية، وتكون هذه العملية في إطار ما يسمح به القانون.

ب. أنواع الإطلاع:

- الإطلاع الإداري: يتم بدون رخصة وهو إطلاع المؤسسة على وثائقها.
- الإطلاع العلمي: يتم برخصة وفي إطار التشريع الجزائري الذي يحدد في المادة10 من القانون 09.88 شروط الإطلاع العلمي وهي كالآتي:

❖ يتم فتح الأرشيف العمومي للإطلاع بحرية ومجانا بعد 25سنة من إنتاجه غير أنه ومن أجل حماية السيادة الوطنية، والنظام العام وشرف العائلات فإن الإطلاع على بعض الوثائق إلا بعد انقضاء الأجل المحدد على النحو التالي :

❖ 50 سنة ابتداء من اختتام القضايا المطروحة أمام القضاء وليست لها صلة بالحياة الخاصة بالأفراد.

60 .سنة ابتداء من تاريخ السند بالنسبة للوثائق التي تهم أمن الدولة أو الدفاع الوطني وستتحدد قائمة هذه الوثائق عن طريق التنظيم.

.100 سنة ابتداء من تاريخ ميلاد الشخص بالنسبة للوثائق التي تحتوي على معلومات فردية ذات طابع طبي لاسيما الملفات التي تخص حياة الأفراد الخاصة.[2]

---

[2] ميلاد، سلوى. قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف.مرجع سبق ذكره. ص.9

[2] قانون رقم 88-09 (الجريدة الرسمية) العدد الرابع المؤرخ في 26 جانفي 1988. الباب المتعلق بالإطلاع على الأرشيف. ص 139 .

3.2.الأرشيف والوثائق وعملية القيام بالبحوث التاريخية

1.2.3.تعريف الوثيقة والوثيقة التاريخية:

- **تعريف الوثيقة**

يذهب البعض إلى أن الوثيقة في استعمالها الشائع هي أي شيء يحتوي بيانات تاريخية وهي نوعان الوثائق الديبلوماتقية والوثائق الأرشيفية، وتتضمن الوثائق الأرشيفية الوثائق الديبلوماتقية، ولكن ليست كل الوثائق الأرشيفية دبلوما تقية والعكس صحيح، ذلك بأن منها لا يحتفظ به في المؤسسات الأرشيفية.[1]

- والوثيقة الديبلوماتقية هي المكتوب أو المسجل الذي ثبت صحتها من طرف الموظف أو المدير أو الشهود.
- ويذهب "فنسنت" إلى أن مصطلح وثيقة في علم الدبلوماتقيا لا ينبغي أن يحتوي على الحوليات أو الخطابات، ويجب أن ينحصر مجاله في البراهين المكتوبة لبعض الإجراءات والمعاملات القانونية وصكوك الملكية، والعقود والامتيازات وقرارات المحاكم والنشاطات المشابهة تكون بناء على ذلك موضوع الوثائق.
- وأما الوثائقيين فهم يعرفون الوثيقة على أنها عبارة عن مكتوب أو محرر صيغ في قالب قانوني أو شخص خاص صاغ هذه الوثيقة. وقد يتم حفظها في دور الوثائق أو لا يتم حفظها وبمعنى أخر يتم إعدامها نظرا لنهاية نشاطها. وهناك من الوثائق التي يتم حفظها نظراً لأهميتها الدائمة كاستعمالها في البحوث التاريخية أو إثبات حقوق الأفراد.
- ويرى "بوسنر" : أن الوثائق بغض النظر عن شكلها المادي أو خصائصها أو ما تحويه من معلومات، بمعنى أخر أن مصطلح وثائق يشمل الكتابات ، المطبوعات ، والخرائط ، والتسجيلات الصوتية ، وأشرطة الأفلام السينمائية .

[1] السيد، محمد إبراهيم.تاريخ الأرشيف ووحداته . القاهرة : الدار الثقافية للنشر والتوزيع ،ص 1-5.

وقد توسع "دافيد إيرادال" في شرح معنى الوثيقة إذ قال أنها مكتوب أو محرر يزودنا بالدليل أو المعلومات حول أي موضوع المسكوكات وشواهد القبور والأفلام والرسومات والخرائط، فالوثيقة عندما تكتب وتستعمل خلال إجراء عام أو خاص وتحفظ تحت وصاية هيئة عمومية أو خاصة فإنها تصبح جزءا من الأرشيف.

– وفي العصر الحالي ظهر نوع حديث من الوثائق والمتمثل في الوثيقة الإلكترونية وهي الوثيقة المحولة رقميا من خلال تطبيقات وإجراءات الرقمنة على الوثيقة ضمن إشارات ثنائية مكونة من 0–1، حيث يكون استعمالها سهلا من طرف الأرشيفي، والذي يشكل خليط التكنولوجيات الحديثة على الوثيقة المطبوعة، وهي بذلك تأخذ صفة الوثيقة اللاورقية أو الوثيقة الرقمية المتكاملة.[1]

- **تعريف الوثيقة التاريخية:**

ليس هناك تعريف محدد للوثيقة التاريخية فهي من المصطلحات الشائعة الاستخدام لدى الكثير من الباحثين في مختلف التخصصات نذكر من بين هذه التعاريف:

هي وسيط يقدم حقيقة أو يساعد على تأكيدها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تحوي حقائق تاريخية يمكن من خلالها معرفة ظروف مجتمع ما، وهي وسيط يحتوي على بيانات ومعلومات أو حقائق، في حين أنها في نظر القانون مدون يثبت أو يمنع حقا خاصا أو عاما، وفي نظر المؤرخين كل مدون يحتوي على معلومات ذات قيمة تاريخية، اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها.[2]

[1] رقاني، زين الدين ،عقباوي ، هشام.رقمنة أرشيف المستشفيات مذكرة لنيل شهادة الليسانس . جامعة وهران : كلية الحضارة والعلوم الإنسانية ،2012.ص.65

[2]-شريف، عبد المحسن. ص25

2.2.3.أسباب نشأة الأرشيفات التي تدعم البحوث التاريخية:

- ✓ **سبب ثقافي:**

الأرشيف التاريخي يعد مصدرا من مصادر الثقافة مثل المكتبات والمتاحف وتحوي الوثائق على كم هائل من المعلومات المفيدة للباحثين في مختلف المجالات لذا تعتبر الوثائق التاريخية وثائق عامة يجب على الحكومة الاهتمام بها والمحافظة عليها بغية الاستفادة منه.

- ✓ **الفائدة الشخصية: وذلك** من خلال ما تحمله الوثائق من قيم تساعدنا في إثبات حقوق الأفراد وتحديات العلاقات الاجتماعية بينهم، لذلك من الضروري وضع هذا الأرشيف تحت حماية مشددة، وفي ظروف ملائمة.
- ✓ **السبب الرسمي:** فالحكومات تحتاج في عملها إلى الوثائق التاريخية فهي تعكس نشأة الإدارات الحكومية منها، وهي المصدر الرئيسي للأنشطة الحكومية، مثلا المعاهدات والتعهدات المالية. فهي تعد ذاكرة الحكومة من خلال ما تحويه من معلومات، وإن كانت قديمة بحيث يمكن الاستفادة منها، كما تحمل تجارب إدارية ضخمة لا تستطيع الدولة بدونها العمل في استمرار واتساق وأن تعالج مشاكل إجرائية أو إدارية.[1]

–وعليه ما يمكن التأكيد عليه هو أن الوثائق التاريخية هي ملك للدولة لا يمكن لأي شخص أن يتصرف فيها، بل للدولة الحق في استيراد أي وثيقة عامة استحوذ عليها أشخاص معنويون.

[1] نفس المرج السابق .ص 39

3.2.3.متى تصبح الوثائق داعمة للبحث التاريخي:

تصبح الوثائق أرشيفا تاريخيا عندما تتوفر بها العناصر الآتية:

✓ **أولا:**

جانب يتعلق بالأسباب التي أدت لإنشاء هذه الوثائق التاريخية أو تجميعها، لكي تصبح أرشيفا تاريخي يجب أن تكون قد أنتجت لتحقيق غرض معين، وفي الإدارات الحكومية يكون هذا الغرض هو أداء عملها الرسمي. وأبرز * جنكسون * أن إنتاج الوثائق التاريخية إنما يكون عبر عملية إدارية أو تنفيذية، فإذا كانت قد أنتجت لتحقيق هدف إداري أو قانوني أو مالي أو اجتماعي، فإن هذه الوثائق يكون لها صفة تاريخية كامنة قد نظمت مستقبلا.

✓ **ثانيا:**

لكي تصبح الوثائق أرشيفا تاريخيا يجب ألا تحفظ لأسباب غير التي جمعت من أجلها، فقد تكون هذه الأسباب رسمية وثقافية معا ويقرر * جنكسون* أن الأشخاص الذين ينتجون الوثائق إنما يحفظونها لكي يرجعوا إليها في المستقبل، فالوثائق التاريخية تحفظ باعتبارها مصدراً للماضي وشاهدا عليه.

✓ **ثالثا:**

وهذا الشرط نادى به جنكسون في كتابه إدارة الأرشيف، حيث يرى أن الوثائق لكي تصبح وثائق تاريخية لا بد وأن تقع تحت وصاية الإدارة التي أنتجتها وتصبح عهدة رسمية ومن جهة أخرى يؤكد * شلنبرج * على أن الوثائق الإدارية يصعب حفظها كوثائق تاريخية ذلك لأن الوثائق ضخمة في حجمها معقدة في منشأها وتتحكم الصدفة في تطورها.[1]

[1]- نفس المرجع السابق ص37

4.2.3.معايير التقييم والحفظ التاريخي للوثائق:

تبين الكتابات الحديثة في علم الأرشيف في الفترة الأخيرة عملية التقييم قد احتلت مكانة كبيرة لدى المهتمين بمجال الأرشيف، وباعتبار التقييم نشاط أرشيفي يصبح من الضروري تناوله كعلم على المستويين النظري والعلمي، والتاريخ يؤكد لنا أن كل الوثائق كانت تحفظ على الدوام للرجوع إليها لإثبات الحقوق، حيث ظهرت عدة تسميات لهذا النوع من الوثائق فهناك من اعتبرها الذاكرة الدائمة التي يشترك فيها جميع الموطنين ويشترط المتخصصون مجموعة من الشروط لتكون الوثيقة داعمة للبحث التاريخي ومبين هذه الشروط:

- ✓ **أن تكون مصدرا للمعرفة:**

بمعنى احتواءها على معلومات تُمكن المستفيد من الاعتماد عليها في إثبات حجة أو دفع شبهة أو الحصول على معلومة جديدة تفيد في البحث العلمي.

- ✓ **أن تكون قابلة للانتفاع:**

حيث تقدم معلومات هي موضع حاجة لدى الباحث مهما كانت صفته.

والمكان المناسب لحفظ للوثائق التاريخية هو الأرشيفات الوطنية، حيث تكون البيئة الملائمة لحفظ هذه الوثائق من جانب، ومن جانب أخر يمكن إتاحتها للباحثين لتحقيق أقصى استفادة منها، وكما أن المصالح الأرشيفية أو دور حفظ الوثائق التاريخية يجب عليها ممارسة مجموعة من العمليات لاستقبال الوثائق الداعمة للبحوث التاريخية ونذكر منها:

- معرفة قيمة الوثائق المحولة إليه لحفظها.
- القيام بمختلف العلميات الفنية والعلمية المتعلقة معالجة الأرشيف من خلال إ عداد الفهارس والكشافات ووسائل البحث التي تساعد الأرشيفي والمستفيد في الوصول إلى الوثائق أينما كانت[1].

[1] المرجع نفسه. ص38

5.2.3.الوثيقة والبحث التاريخي:

إن التاريخ بمعناه الواسع هو كل شيء حدث في الماضي، والماضي هو موضوع الدراسة التاريخية، ولقد تطورت الدراسات التاريخية وأصبح اهتمام المؤرخ جمع كل ما يمس الحياة، واضحة جليةً في جميع مظاهرها ونواحيها الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، لكي يصل إلى الحقيقة التامة ولم يعد التاريخ لتخليد الملوك والعظماء فحسب، بل أصبح سجلا حافلا للشعوب والحكام والإفراد والجماعات، فالتاريخ الآن يتناول دراسة المجتمع الإنساني بجميع مظاهره واتجاهاته وما يؤثر فيه ويعرض له. حيث أصبح التاريخ يجمع العناصر المختلفة التي تؤثر في الحياة من دين، سياسة، اقتصاد، اجتماع وثقافة، فالبحوث التاريخية قد مرت بعدة مراحل حيث كانت تفسيرا للوقائع الدينية، وبعدها اتجهوا كلية إلى الشؤون السياسية ثم التفسير الاقتصادي للحوادث التاريخية، ومما لاشك فيه أن الوثائق يربطها بالتاريخ روابط جوهرية أولها إن الوثائق مصدر من مصادر التاريخ، وثانيها إن هذه الروابط إن الغاية من دراسة الوثائق هو التمهيد للمؤرخ، وثالثها إن الوثائق يتبع في دراستها الطريقة التاريخية أو تنتهج المنهج التاريخي في الدراسة.[1]

- وأيضا ما يمكن التأكيد عليه هو أن الغاية الأساسية من دراسة الوثائق هو التمهيد للباحث التاريخي بحيث أن العمليات التحليلية النقدية التي يقوم بها الوثائقي المتمثلة في معرفة مصدر الوثيقة، وبهذا يصبح الطريق معبدا أمام الباحث التاريخي بغية القيام بالتركيب أو البناء التاريخي، الذي هو عملية تكوين قطعة من المعرفة المنظمة من الحقائق الجزئية، ويتضمن التركيب التاريخي اختيار الحقائق وتبويبها وخلق سياق هام منها ثم تنظيمها وهذا هو الشق الثاني من المنهج التاريخي.
- ومما لا شك فيه أن وظيفة الوثائقي والتي تتمثل في العمليات النقدية التحليلية، تختلف عن وظيفة المؤرخ والتي تتمثل في العمليات التركيبية البنائية وقد يجمع الوثائقي بين الوظيفتين، هذا مع العلم أن الجمع بين وظيفة الوثائقي والباحث التاريخي ليس بالأمر

[1] السيد، إبراهيم محمد .مقدمة للوثائق العربية . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .،1987 .ص 12

اليسير، لأن ذلك يتطلب الوقت والجهد الذي لم يتوفر إلا لقليل من العلماء في العالم كله.

6.2.3.أهمية الأرشيف في القيام بالبحوث التاريخية:

إن الوثائق الأرشيفية في الأول تكون لها قيمة عملية وإدارية، لكن بعد فترة من الزمن تتغير تلك القيمة لتصبح ذات قيمة تاريخية للمصالح المنتجة، ولعامة الناس، ويمكن الاعتماد عليها لإنجاز العديد من الدراسات والبحوث التي تستقي مادتها الأولية من الأرشيف، وبالاعتماد عليه تُدرس الأحوال الاقتصادية والسياسية، ويُتعرف على العادات والتقاليد والعقليات ومختلف المظاهر اليومية من أكل وملبَس وسكن، فهو خزان للمعلومات ولمختلف الأنشطة الإدارية، وللمستوى المعيشي، والوضعية الاجتماعية لكل فئات المجتمع، فالأرشيف بذلك يشكِّل المادة الخام التي يستمد منها جل الباحثين التاريخين مصادرهم الأولية لتكوين فكرة عن وقائع الماضي، فعن طريق الوثائق الأرشيفية تمكن العديد من الباحثين في شتى العلوم من إنجاز بحوث التي كان لها أثر في تغير وقائع تاريخية أو أظهار أخرى، لأنه يحمل في طياته أخبار وتفاصيل الحياة السالفة بدقة وموضوعية، ما لا تُعادله مئات الروايات الشفوية وهذه الأخيرة غالبا ما تمتاز بصفة الانحياز للجهة ما وكذلك معظم شهود العيان لا يدلون بتصريحات موضوعية.

- وعليه إن اعتماد الباحثين التاريخين على الوثائق الأرشيفية في مواضيع أبحاثهم واهتماماهم بها يُمكنهم من تطوير دراساتهم، من خلال إعطاءهم صورة عن الواقع المعاش في كل مرحلة من مراحل التاريخ التي تبقي لكل واحدة خصوصياتها، وميزتها وظروف التي سادة في تلك المرحلة.[1]

[1]سعيدي، عزيز. الأرشيف وأهميته في كتابة التاريخ. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة 09:35. [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:http://www.alukah.net/culture/0/82181

7.1.3.البحث التاريخي في الجزائر والاستناد على الأرشيف:

(يلخص الأستاذ سوفي كأرشيفي ومؤرخ في أن واحد إلى أن الباحثين لا يطلعون على الأرشيف رغم إقرار الجميع بالدور الأساسي للوثائق في كتابة التاريخ حاليا ومستقبلا، –إنه الأرشيف غير مطلوب – ، ليس هناك فحسب بل إن قاعات المطالعة بمركز الأرشيف الوطني ومصالح أرشيف ولايات الجزائر، قسنطينة ووهران الثرية كلها بالأرشيف التاريخي تكاد تكون فارغة طوال السنة وتعرف ضعفا شديدا في التردد عليها. كما أن الأرشيفي من جهته لا يولي البحث العلمي التاريخي وتطوره أهمية ولا يتابعه بل هو بعيد كل البعد عن ذلك. يرجع ذلك إلى عدة أسباب موضوعية وغير موضوعية كتكاثر الوثائق بالإدارات والقيام بعمليات دفع فوضوية تعيق عمل الأرشيفي وتصرفه عن أداء مهامه لمواجهة الطلبات المرتقبة للجمهور، موقعه كموظف إداري منغلق على نفسه بسب ارتباطاته الإدارية المحضة، كما أن ضعف تكوينه في مجال التاريخ وتقنيات الأرشيف تقف عائقا أمام رؤيته ووعيه بمهمته النبيلة في القيام على المصادر بإعدادها وتهيئتها للإطلاع.

- شهدت الجزائر منذ الاستقلال نداءات متكررة لكتابة تاريخ الأمة منها ما هو رسمي ومنها ما هو أكاديمي بحث إن تجربة الجزائر في كتابة التاريخ الرسمي لازمت وإلى حد بعيد الاحتفالات المخلدة للأحداث الوطنية الهامة، وإن كتابة التاريخ أصبحت تحكمها الروابط السياسية والاجتماعية أكثر من الدوافع الأكاديمية والجامعية. وفي المقابل ظهرت فئة من المؤرخين الناشئين التي لا تكلف نفسها عناء طرح الأسئلة والاستفهامات واستقراء الأحداث بل تجد هذه الفئة تبحث عن أسئلة سهلة ودائمة حتى لو تعلق الأمر بأحداث معقدة يصعب فهمها. لابد إذا من إعادة التفكير في علاقات المؤرخين بالمصادر وكتابة التاريخ من منطلق طرح الإشكاليات والتساؤلات ومحاولة الفهم الصحيح للأحداث على حقيقتها، عكس ذلك يخلق: الجدل العقيم والإجابات الخاطئة التي لا تجلب إلا المزايدات والنقاشات المضرة) [1]

[1] قاضي، عبدالقادر.مرجع سبق ذكره.

- ولكن من جهة يجب التأكيد على أن الاهتمام بالبحث التاريخي ضرورة حتمية في الجزائر وخاصة فيما يتعلق بفترة الاستعمار الفرنسي بهدف الرد على الباحثين التاريخين الفرنسيين الذين يعتبرون بأن ثورة الجزائر هي مجرد حرب أقامها الإرهابيون لطرد المستثمرين، بحيث أن الفرنسيين ماضون في ترسيخ مفهومهم ومصطلحهم ولا يتوقفون عن إصدار الكتب ذات الصلة بثورة أول نوفمبر 1954 من منظورهم الخاص بطبيعة الحال. وما ينبغي أن نؤكد عليه هو أن الفرنسيين يملكون وثائق وأرشيفات ووسائل هائلة تساعدهم على السيطرة على ساحة كتابات تاريخ الجزائر ونحن سنظل في حاجة لإلى كتاباتهم وكتبهم ودراساتهم. ومنها يجب القول بأن الدولة الجزائرية أن تحاربها بنفس السلاح، أي بتحشيد الأرصدة التاريخية بكل أنواعها من سجلات، وثائق، صور وغيرها.

وكذا فتح المجال للباحثين التاريخين للرد على هؤلاء الحاقدين على الثورة المجيدة.[1]

- وما يمكن الإشارة في الجزائر، تمّ إصدار مجموعة من التشريعات القانونية والتنظيمية منذ الاستقلال من أجل التسيير الأمثل للمحفوظات الوطنية والتراث التاريخي والوثائق وإيجاد كل الميكانيزمات والطرق التي من شأنها الحفاظ على الذاكرة، سواء المحفوظات الموجودة داخل الوطن أو خارجه والسعي إلى استرجاعها أو نسخها وإحصائها ومعالجتها وتصنيفها. كما قامت الدولة بإنشاء مركز الأرشيف الوطني الذي مرّ بالعديد من المراحل، مع وضع تصور واضح هدفه تمكين المؤرخين من الاطلاع على هذا الأرشيف وإتاحة الاستفادة منه للباحثين والأكاديميين حتى لا يبقى حبيس الأدراج، مع ضرورة التقَيد بشروط الاطلاع وأخذ الحيطة والحذر أثناء التعامل معه. من ضمن المحاضرات كانت في هذا اليوم الدراسي، محاضرة السيد المدني بجاوي الأمين آلولائي لمنظمة المجاهدين ببسكرة التي أكّد فيها أن للجزائر مصادر عديدة ومراكز معروفة، منها الأرشيف الموجود عند فرنسا الذي يجب أن يستعاد، وهناك الأرشيف الذي أخذه الجيش الوطني الشعبي وبعض الوزارات من الحكومة من طرف الولايات التاريخية بعد سنة 1962، والذي لا يزال يحتاج إلى الكشف. من المصادر أيضا، أرشيف منظمة المجاهدين الذي ساهم به في الملتقيات الوطنية والجهوية، الذي يتواجد بمقراته عبر

[1] بزيان، سعدي. دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول الثورة الجزائرية 1954_1962: في مرآة الكتاب والمِرخين من خلال عشرات أصدروها مدة 40 سنة. الجزائر: دار هومة،2009.ص8.

الوطن وبنادي المجاهد وسط العاصمة والمتواجد أيضا بالمتاحف وملحقاتها وبمتحف الجيش والمركز الوطني للأبحاث التاريخية، فالمؤسسات قائمة حاليا لحفظ التراث وتحقيق كتابة التاريخ. وأشار الباحث كمال مسعودي في الدراسة التي قدمها إلى وجود مشروع ضخم انطلق سنة 1990 خاص بجرد كلّ الوثائق الموجودة في الإدارات المختلفة ودراسة آجال حفظها حسب الأعمار والمدة التي يمكن من خلالها إقصاء أو حفظ الوثائق، هذه الأداة مهمة جدا بالنسبة للأرشيفين وتقدّم على شكل جدول مقسم حسب الوزارات، يذكر فيه الوثائق ونوع الوثائق، أماكن حفظها وآجال إقصائها. كما أكّد المحاضر أنّ المديرية العامة للأرشيف الوطني تقوم بمهام التفتيش بين الحين والآخر لمراقبة السير الحسن لعمل الإدارات في مجال الوثائق وحفظها وتوكل مهام التفتيش لموظفين خبراء في الأرشيف، بصلاحيات تمكنهم من التدخل المباشر، إضافة إلى مهام التشخيص وإعداد التقارير الخاصة بعمل الإدارات في كل الوطن، ومن الخدمات المقدّمة من طرف الأرشيف، تكوين الأرصدة الوثائقية وتعريفها للباحثين والإجابة على مطالبهم ومساعدتهم على البحث، مع إعداد وسائل البحث الأرشيفية، منها الفهارس، البيبليوغرافيات، سجلات الجرد، جداول الدفع وغيرها. يساعد الأرشيف أيضا أصحاب القرار على توفير كلّ المعلومات الخاصة بالتخطيط طويل وقصير المدى، وعلى العموم تعدّ الوثائق المادة الأولية لدراسة التاريخ، مما يجعل استغلالها أمرا يكتسي أهمية بالغة نظرا للخدمات التي تقدّمها لكن هذه الاعتبارات تخضع لمعطيات تقنية وعلمية تعكس التطوّر الملحوظ الذي تعرفه الوثائق من حيث الخدمات والتقنيات، فالتكنولوجيا توفر خدمات جديدة تفتح آفاقا وتمنح حلولا مناسبة للباحثين. للتذكير، يحدّد القانون الجزائري تعريف الأرشيف على أنه تلك الوثائق التي تتضمن أخبارا مهما كان تاريخها أو سندها المادي، ويترتّب على هذا التعريف عدة خصائص، أهمها أن الأرشيف ليس مجرد وثائق قديمة، إنّما تعتبر الوثائق أرشيفا بمجرد إنشائها وهي تلك الوثائق التي يقصد الرجوع إليها عند الحاجة إلى استعمالها لإثبات الحقوق ومادة صلبة تعتمد عليها البحوث التاريخية ومصدرا لطرح المشاريع الآنية، ولا يمثّل الأرشيف فقط الوثائق بل يتعداها إلى الشكل الإلكتروني والصور والخرائط والرسوم والآثار والمعالم التي تمثل الذاكرة.[1] ومن

[1] جريدة المساء. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة: 9:35 [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:
http://www.vitaminedz.org/Article/Articles_18300_2721581_0_1.html

جهة أخرى فإن الدولة الجزائرية كانت تحت السلطة العثمانية قبل الغزو الفرنسي، وهذا مما يؤكد بأن هناك رصيدا وثائقيا هاما يجسد مظاهر الحياة بجميع مجلاتها في الفترة العثمانية يوجب على المؤرخين الجزائريين دراسة هذه الفترة من تاريخنا بكل موضوعية ومنهجية علمية.[1]

[1] دباب ، بومدين. الأرشيف ودوره في البحث العلمي . يوم دراسي حول التكوين في علم المكتبات: التخصص والآفاق المستقبلية . جامعة مستغانم . 24 فيفري 2016 .

1.2.الباحث التاريخي

1.1.2. تعريف الباحث:

الباحث هو من يفتش عن حقيقة ما، بحيث يكون هذا الطريق شاقا لا يمكن الوصول إلى نهايته إلا بإتباع شروط أخلاقية وعلمية ونفسية، ويعتبر أيضا ذلك الشخص المسؤول عن عملية البحث في مجال من المجالات، ويتحمل جوانبه الإيجابية والسلبية، فليس كل من يكتب يعد باحثا، بل يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والمواصفات ولنا خير مثال في علماءنا الأفضال فعلى سبيل المثال كان يقول الإمام مالك – رحمه الله – لا يؤخذ الحديث من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب الهوى يدعو الناس إلى هواه ....، ولا من كاذب يكذب في أحاديث الناس ...، ولا شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لم يحدث به.[1]

2.1.2. مفهوم الباحث التاريخي:

إن الباحث التاريخي هو ذلك الشخص الذي يعمل على دراسة أحوال الماضي والظواهر والأحداث التي مضى عليها زمن طويل أو قصير، ويقتفى سير الرجال بالاعتماد على دراسة الوثائق والسجلات والآثار ويجمع المعلومات، فالباحث التاريخي يعتبر من أكثر الباحثين كفاءة ومقدرتا على معالجة بحثه، لأنه يتعامل مع ظواهر قد مضت، ويدرس جميع مناحي الظاهرة، وعليه فهو عالم اجتماع وعالم نفس وعالم اقتصاد وعالم طبيعة.

[1] العزاوي، عبد الرحمن حسين. أصول البحث العلمي. عمان: دار الخليج، 2006.ص127

3.1.2 الشروط اللازمة توفرها في الباحث التاريخي:

يشترط بن خلدون في المؤرخ أن يكون عالما بالقواعد الأساسية للإنسانية وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والإعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من توافق أو بون ما بينهما من خلاف وتعليل المتفق منهما والمختلف، والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها وأسباب حدوثها ودواعي كونها وأحوال القائمين بها وأخبارهم حتى يكون مستوعبا لكل حادث واقفا على أصول كل خير، ويشترط السحاوي في المؤرخ أن تتوفر فيه العدالة مع الضبط التام والتحري في العادات وعدم المداهنة للمؤرخ واللمز واستخدام الإشارات الخفية لشخص بسبب منافسة في رتبة أو اختلاف في رأي أو نحو ذلك، والمؤرخ الفاضل لا ينبغي أن يصرح بالتجريح، أي باتهام زميل له بتهمة الكذب أو الوضع إذا كان قد أخطأ في أمر من الأمور والأفضل أن يكسو ألفاظه أحسنها إذا أراد التجريح، كذلك لا ينبغي له أن يجزم بأمر من الأمور إذ كان هذا يحتمل قولين فلا بد له من الاحتياط والوقوف إلى أن يصل في حكمه بتأويل صحيح، ويشترط السحاوي أيضا أن يكون عارفا بما ينقله من غيره حتى لا يجزم إلا بما يحققه فأن لم يكن له مستند معتمد من الرواية لم يجز له تأكيده للقضية المراد دراستها، ويشترط في المؤرخ التميز بين المقبول والمردود وبين الرفيع والوضيع وفهم الألفاظ وموقعها خوفا من إطلاق ألفاظ لا تليق، وأن يكون صالحا تقيا حتى لا يأخذ بالتوهم والقرائن التي تختلف.[1]

[1] سالم، عبد العزيز. التاريخ والمؤرخون العرب. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006.ص.39.

4.1.2. صفات الباحث في التاريخ ومميزاته:

أ. الصفات السلوكية:

هناك عدة صفات سلوكية يجب على الباحث التحلي بها لما لها الدور الكبير لتؤهله لإنجاز بحثه على أتم وجه:

- **الولع بالعمل البحثي:**

يساعد البحث العلمي صاحبه في الانخراط في صفوف النخبة الاجتماعية الرفيعة من خلال العمل في المؤسسات الجامعية المختلفة من معاهد وكليات ومراكز أبحاث وما إلى ذلك من ميادين، يتمتع العامل فيها بنظرة اجتماعية مرموقة وعليه فإن البحث ليس الهدف منه هو الانسياب إلى الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه بل يرقى إلى مستوى آخر، وهي تحقيق المكانة التي يرومونها في المجتمع، والباحث المتميز لا يبلغ درجة التميز إلا إذا كان مولعا بعمله البحثي وهذه الصفة لازمة في جميع مجالات الحياة على اختلاف جوانبها، وقد يكون البحث العلمي أكثر حاجة إلى هذا الولع في العمل وهو يعني بالنسبة لباحثه أن يكون بحته شغله الشاغل حتى ينجزه وينتهي منه وهو معناه جعل البحث محل الاهتمام الأول في ذهنه وتفكيره ووجدانه والوقت الكافي وزيادة الولع تقود إلى الجدية والمثابرة والدقة في العمل البحثي.

- **الصبر على مشاق البحث:**

إن في عملية البحث متعة كبيرة تتمثل في متعة الاكتشاف وبلوغ الهدف والغاية، وهذا لا يعني أن العمل البحثي طريق سهلة، و إذا كان البحث ينبغي الوصول إلى أعلى منتجات الإنجاز، فالباحث يتلقى الكثير من الصعوبات والمشاق التي تتطلب درجة عالية من الصبر والتحمل، فلا توقفه ندرة المصادر ولا يصرفه عن عمله كموقف الوقائع والحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها، فلا يدمن ولا يهمل وهو يحاول فك أسرار بحثه أو فك الاشتباك وتداخل في المعلومات حتى يتمكن من وضع كل أمر في نصابه، وهناك جانب آخر يتطلب الكثير من الصبر، وهو في الوقت نفسه يتطلب الصبر على التعامل مع المصادر المطلوبة، وأيضا التعاطي مع أكبر عدد من المصادر والمراجع إذ أن الكثير من

الباحثين عندما يقطع شوطا مناسبا من جمع الأصول التاريخية، فيرى ضرورة إنهاء مرحلة عملية الجمع والتحول إلى كتابة البحث، ومن تأكد ضرورة أن يتيقن الباحث من أنه لا يعمل بتعجل وأن عليه تحقيق أوسع مدى ممكن من الاستقراء ولا يكون ذلك إلا بمسح أكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع.[1]

- **حب الإطلاع:**

يجب على الباحث أن يمتاز بحب الإطلاع والفضول والرغبة في المغامرة، وحب الإطلاع يضع الباحث تلقائيا إلى تحقيق أوسع مدى من الاستقراء والاستقصاء، فمثل هذا النوع من الأشخاص لا يكتفي في الغالب بالمصادر والمراجع المألوفة ومن يتمتع بصفة الفضول يتمتع بصفة الصبر أيضا.

- **الصدق والأمانة:**

إن أي عمل لا ينطوي على الصدق والأمانة، يعد عملا مشبوها ولا يمكن الاطمئنان إليها لذا فحتى يكن البحث جدير القبول لا يدله من الصدق والأمانة وهذا ما يتجلي في أوجه عديدة:

- صدق النية: فمن جعل بحته لوجه الله تعالى تحتم عليه أن يبتعد عن أي أسباب أو أهداف آو أغراض غير عادلة ولا منصفة.
- الصدق في جميع الأصول التاريخية: جمع المعلومات ويعني ذلك نسبة المعلومات إلى مصادرها ومراجعها الحقيقية، فلا يجوز نقل المعلومات التاريخية من المراجع الحديثة ثم ينسبها إلى المصادر التاريخية من غير الرجوع إليها.
- عدم السطو على جهود الآخرين لا جزئيا ولا كليا بل يسعى إلى صياغتها بأسلوبه الخاص مما ينبغي على الباحث أيضا القيام به هو الاحتفاظ بلغة البحث الأكاديمية والاتصاف بقدر عال من الحياد والتجرد من الأهواء [2]

[1] نوري، موفق سالم. علم التاريخ. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون،2014 .ص.60.
[2] مرجع نفسه.ص65

- **التوازن في الأحكام:**

يجب على الباحث التاريخي ألا يكون انتهازي يصدر الأحكام على الوثيقة من تلقاء نفسه، أو التعجل في إصدار بل يجب عليه التشخيص والبحث على الأسباب والمسببات وإعطاء كل ذي حق وإنصاف جميع الحقائق التاريخية من خلال إثباتها أو نفيها.

- **الصدق والأمانة في النصوص:**

يجب على الباحث ألا يحيد عن الحقيقة وذلك من خلال اعتماده على تأويل النصوص لأغراض شخصية أو قومية أو ذاتية أو دينية أو طائفية أو حزبية، فلا يحرف التأويل غير المنصف أو باحتواء المعلومات، أو انتقاءها بطريقة تطمس الحقائق وتقدم غيرها، ولا يتستر عن الحقائق إخفاءها.

- **الدقة في عمل البحث التاريخي:**

إن الدقة في إنجاز أي عمل من القواعد الرئيسية لإتمامه ناحية ومما لا شك فيه أن البحث التاريخي يتطلب درجة عالية من الدقة في صنع المراحل التي يمر بها وأهمها الدقة في جمع المادة العلمية، فعلى الباحث التدقيق وضبط ما ينقله من مصادر ومراجع. وأيضا أن يكون ذو أمانة علمية وذلك من خلال توثيق المعلومات وإرجاعها بكتابة مثلا عنوان المرجع والمؤلف...الخ.[1]

- **الموضوعية والحياد:**

يجب على الباحث التاريخي ألا يكون شاهد زور فلا يزور الحقائق ولا يتلاعب بها، لذلك يترتب على الباحث أن يحلل الوقائع دون الميل أو الإعجاب أو الكراهية لعصر ما أو لمكان ما أو لشخص ما هو من أهم مؤشراتها.

- الانتقائية في المعلومات أي يستقصي ويستقرئ المعلومات كافة لا يسقط منها شيء لانتقاء المعلومات يؤدي إلى إعادة ترتيب الحقائق يؤدي إلى الحصول على نتائج غير صحيحة ولا دقيقة.

[1] مرجع نفسه .ص66.

- عدم اجتياز المعلومات عن سياقاتها المناسب رأي المنجزين.
- ألا يقوم الباحث بتأويل النصوص بطريقة فيها افتراء ولا سيما أن كثيرا من المعلومات لا يعتمد الباحث إلى كتابتها بالنص الحرفي.

ب. القدرات الذهنية العقلية:

مما لا ريب فيه أن البحث التاريخي يتطلب ملكات ذهنية ترفع من مستوى العملية البحثية إلى مستوى رفيع.

- **الذكاء والفطنة:**

لا أحد يشك في أن البحث عملية معقدة تحتاج إلى الذكاء والفطنة التي تمكن من قراءة النصوص قراءة واسعة تساعد على الخروج نتائج مناسبة ومتميزة، فالذكاء و الخبرة يمكن أن تتجلى في جوانب كثيرة:

- اجتياز الموضوع المميز.
- وضع خطة البحث التي تدل على عمق التفكير وشموله.
- القدرة على التقاط المعلومة والتوظيف الجيد للنصوص.
- القدرة على الاستنتاج والخروج بنتائج عميقة.[1]

- **العقل الناقد الممحص :**

من المسلم به بأن المتهم بريء حتى ثبت إدانته، لكن في البحوث التاريخية فالمتهم مدان حتى تثبت براءته، فكل الروايات التاريخية عرضة للنقد، فالباحث التاريخي يجب ألا يستسلم لمجرد ورود المعلومات في مصادر مبهمة، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فالنقد ليس عملية مزاجية أو عشوائية لمجرد أن الباحث يمتاز بالنقد، لابد أن يتمسك بأسس النقد التي تقود إلى نتائج مميزة، كما يجب أن يمتاز بالقدرة على تصنيف المعلومات، أي التأكد من قيمة المعلومات من خلال ترتيبها ترتيبا يدل على الإمساك بزمام الأفكار والمعلومات.

[1] مرجع نفسه.ص67.

- **القدرة على التحليل والاستنتاج:**

إن كثرة المطالعة والقراءة والمتابعة للمصادر والمراجع التاريخية، تكون للباحث حصيلة معرفية تاريخية جيدة، ولكي يسيطر عليها يجب عليه أن يتعلم كيفية التعامل مع مصادر البحث ومراجعة وأسس عرض المادة التاريخية وكيفية توثيقها، إلى غير ذلك من المهارات، وأيضا العمل على تحليل واستنتاج ما ينبغي استنتاجه، الأمر الذي يتطلب منه أن يوسع نطاق ثقافته، فالباحث عموما يسعى إلى إجابة عن التساؤلات التالية المتعلقة بالوقائع التاريخية وهي: أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ فهو بذلك يحدد واقعية الحدث التاريخي وكيفية وقوعه.

- **المخيلة الواسعة:**

فالباحث يجب أن يمتاز بقدرة تخيل واسعة تمكنه من تحسس الوقائع وتخيلها، بغية إدراك أراء الغير ونوازع الآخرين، بمعنى أنه يعيش حيثيات الظواهر التاريخية في تلك الفترة، ومعرفة عواطفهم وأحاسيسهم ونواياهم.[1]

- بالإضافة إلى بعض القدرات الأخرى وهي:

❖ **القدرة على التنظيم:** أي تهيأ المتطلبات المادية للبحث وهي جيد ذات خاصة بكتابة الأصول التاريخية خاصة بالمصادر والمراجع، وتنظيم طريقة العمل اليومي فيضع الباحث لنفسه جدول عمل يومي، وتنظيم الجهد في كتابة البحث التاريخي مع التنظيم في طريقة التفكير والفكر المنظم يقود إلى إعداد بحث سلس ومتكامل وواضح المقاصد والمفاهيم.

❖ **قدرة استعمال التقنيات الحديثة:** تعتبر تكنولوجيا المعلومات من الآليات التي سهلت جميع مناحي الحياة البحثية وخاصة في مجال التاريخ من خلال البحث في الشبكة العنكبوتية التي بدورها تتيح الحصول على المصادر والمراجع التاريخية بأسرع وقت ممكن وتوفر عناء السفر على الباحث بغية الانتقال إلى مكان الدراسة.

❖ **التعامل مع العلوم المساعدة:** إن الباحث التاريخي هو باحث يعمل على معوقة جانب من جوانب الحياة المجتمعات في حقبة زمنية معينة، أو يبحث عن جميع جوانب تلك الحياة

[1] مرجع نفسه.ص.68.

لذلك فهو مرغم على أن يتعامل مع مقدار المفاهيم والقواعد التي تحكم العلوم المختلفة كالعلوم الاقتصادية والسياسية والثقافية مثلا هذا من جهة ومن جهة أخرى التعامل مع اللغات الحية والأجنبية واحدة أو أكثر.[1]

[1] مرجع نفسه.ص70

2.2.البحث التاريخي:

1.2.2.تعريف البحث:

للبحث تعاريف عديدة نذكر منها:

هو سعي وراء المعرفة بإتباع أساليب علمية مقننة، وهو أيضا استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف علمية يمكن توصيلها والتحقق من صحتها بالاختبار العلمي، وأيضا يمكن تعريفه بأنه الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة محددة باستخدام منهج معين للوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها والعمل بها، وعليه يتأكد لنا من خلال التعريفات السابقة أن البحث يتكون من مجموعة من العناصر والتي هي:

- ✓ الموضوع :

يستلزم البحث وجود ظاهرة معينة أو إشكالية أو مشكلة معينة تتحدى الباحث وتدفعه إلى محاولة الكشف عن جوانبها المتعددة، ومن الممكن أن تكون الظاهرة مرضا أو ظاهرة نفسية أو اجتماعية أو ظاهرة قد مضت أي تاريخية.

- ✓ المنهج:

المتمثل في إتباع أحد المناهج العلمية، التي من الممكن أن تعطي لمشكلة البحث قيمة أو دلالة عامة، ويتطلب ذلك إتباع خطوات المنهج العلمي، واستعمال أيضا أدوات تساعد على جمع المعلومات التي لها صلة بموضوع الدراسة، لكي تعطي نتائج محسوسة.

- ✓ الهدف:

إن البحث يهدف إلى تقديم إضافة جديدة، وهذه الإضافات تختلف من بحث إلى أخر فقد يسعى باحث إلى التحقق من صحة نظرية ما وتأكيدها أو إلغائها، ويسعى أخر إلى إيجاد نظرية جديدة، وليس من الضروري أن يوفق الباحث في الوصول إلى نتائج وفق الفروض التي وضعها، فقد يضع فروضا يريد إثباتها توصله النتائج إلى بطلانها.[1]

[1] ناريمان، يونس لهلوب. استرتجية البحث الاجتماعي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. (د -ت). ص86-87

2.2.2.تعريف البحث التاريخي وخطوته:

أ. تعريفه:

هو عملية دراسة التاريخ وأحوال الأمم والشعوب التي مضت ومعرفة جانب من جوانب حياتهم، أو معرفة كل جوانب حياتهم، والظروف التي كانت محيطة بهم من خلال أثارهم التي تركوها ومن خلال الذين عايشوا تلك الفترة، ولكن يظهر لنا جليا أن التعريف السابق لم يعد يفي بالغرض، حيث ظهرت تعريفات معاصرة لها رُأى أخرى والمتمثلة في كون البحث التاريخي بمفهومه المعاصر ليس مجرد دراسة التاريخ القديم والوسيط والحديث، والإطلاع على تطوراته السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية بل ينبغي توظيف هذه الدراسة في الاستثمار في الميادين الوطنية والقومية وفي ميادين مصلحة الوطن، فالباحث التاريخي لا ينبغي له أن يدرس الماضي لتنبؤ بالمستقبل، ويجب التركيز على الحقوق المشتركة للأمة جمعاء.[1]

ب. خطوات البحث التاريخي:

إن للبحث التاريخي خطوات منهجية تبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها ووضع الفروض وجمع المعلومات والوصول إلى حقائق ونتائج، ولكن هو متميز عن البحوث الأخرى في مجموعة من الجوانب من بينها: مصادر المعلومات – نقد المعلومات – الفروض.[2]

3.2.2. العلوم ذات الصلة بالبحوث التاريخية:

يعتبر ابن خلدون بان التاريخ ليس علما مستقلا بذاته كعلم الحساب مثلا، بل هو علم واسع متشعب يشمل عمل ما يطرأ على الحياة الاجتماعية من تغير، ومن خلال هذا التعريف ندرك بأن البحوث التاريخية لها علاقة وطيدة بمختلف العلوم، ومنها من تعتبر مساعدة لها، نذكر منها:

أ. اللغات:

البحث التاريخي يستلزم معرفة اللغة الأصلية للمصدر الرئيسي أو الأساسي الذي يراد بحثه، فالاعتماد على الترجمة لا يحقق للمؤرخ الوقوف على الظروف الأصلية المحيطة

[1] حلاق، حسان. مقدمة في مناهج البحث العلمي. بيروت: دار النهضة العربية، 2010.ص14.
[2] عبيدات، ذوقان؛ عايد، عبدالحق. مرجع سبق ذكره.ص176.

بموضوع البحث من مصادر ووثائق، فكلما توسعت أو تعددت اللغات التي يجيدها الباحث توسعت أمامه أفاق البحث، وأصبح أكثر قدرة على الإحاطة بجوانب البحث، ويتفرع من هذا العلم معرفة علم قراءة الخطوط فقد تكتب اللغة الواحدة بخطوط مختلفة، كما هو الحال في اللغة العربية، فهناك الخط الكوفي المعقد ذو الأشكال المتعددة وهو ضروري لقراءة النصوص والوثائق القديمة التي كانت تكتب به وكذا الحال مع سائر اللغات، بالإضافة إلى دراسة الأصول اللغوية وتطورها عبر الزمن لمعرفة أوجه العلاقات والتشابه بين اللغات.

ب. علم الوثائق:

أي معرفة أنواع الوثائق التاريخية المختلفة وكيفية الاستفادة منها في الكشف عن القضايا التاريخية، فالوثائق التاريخية التي تشتمل على شيء من المعلومات التاريخية في معناها الدقيق عند المؤرخين هي الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية كالأوامر والمعاهدات، وكذا دراسة الأختام المستعملة في كل بلد وزمن بمختلف أنواعها وأشكالها، من خلال الأختام يمكن معرفة صدق الوثائق، ومما يتصل بدراسة الوثائق معرفة نوع الورق المستعمل والمداد والحوامل المختلفة القديمة كالرق والبردي والأوعية الحديثة كالورق.[1]

ج. علم النميات :

وهو معرفة أنواع النقود والمسكوكات والأوسمة فربما تكون عملة أو مسكوكة تكشف لنا قصة أمة من الأمم، ولنا في قصة أهل الكهف خير دليل حيث من خلال العملة الفضية التي كانت معهم علم أصحاب المدينة أن هؤلاء النفر هم من أمة عاشت قبل نحو ثلاثمائة سنة، ذلك لأن عملتهم نقشت عليها صورة الملك الذي حكمهم في ذلك الوقت.

د. علم الجغرافية:

تدخل الجغرافية في التاريخ من ثلاث أبعاد:

- البعد الأول:

أثر الجغرافية ونمط الحياة الاجتماعية، وانعكاس ذلك على تواريخ الشعوب والمجتمعات، فالمناطق الحارة لها تاريخ مختلف عن المناطق الباردة في طبيعته وحركته

[1] صائب، عبد الحميد. علم التاريخ ومناهج المؤرخين. بيروت: دار العلم للنشر والتوزيع، 2014.ط2.ص32

وأيضا الأمم التي تسكن في الجبال، وزد على ذلك شعوب المناطق السهلية وأحواض الأنهار والبلاد الساحلية.

- البعد الثاني: هي عنصر فعال من عناصر الحدث التاريخي، فكثير من الأحداث تتكيف وتتوجه بحسب طبيعة الأرض التي تجري عليها، كما أن للطقوس الجغرافية أثر كبير في تحريك مسار عجلة التاريخ كما حدث ذلك في الحرب بين إنجلترا وفرنسا سنة 1588، إذ ساعدت العواصف الأسطول على تحطيم القوة البحرية الإسبانية.
- البعد الثالث:

يتمثل فيما يعرف بعلم الجغرافية التاريخية أو التاريخ الجغرافي، الهدف منه البحث في التغيرات الجغرافية، هناك من المتخصصين والعلماء من يؤكد بأن الجغرافية والتاريخ متطابقان فالمنطقة الجغرافية هي الوحدة في التاريخ.[1]

هـ. علم الاجتماع :

يعرف علم الاجتماع بأنه العلم بأنه العلم الذي يهتم بمعرفة القوانين الحاكمة على الحياة البشرية من حيث الاجتماع.[2]

إذ يجب على الباحث التاريخي أن يجعل من علم الاجتماع ركيزة أساسية يعتمد عليها للقيام ببحثه فموضوع عمل المؤرخ هو نفسه موضوع عمل عالم الاجتماع، و إنما يقع الاختلاف في طرق العمل و يصح القول بأن الدليل التاريخي هو الدليل الوحيد المتوفر لأي عالم اجتماعي، و المؤرخ أيضا يستفيد من نتائج الدراسات الاجتماعية لكي يعبر عن القضايا التاريخية.

وعليه يمكن القول بان هناك عدة عوامل ساعدت على اتحاد هذه العلوم منها اشتراكها في الموضوع و الأهداف فكل منهما يبحث في أبعاد الحياة الاجتماعية بغية تحقيق فهم شامل لأعمال البشرية، وكما أن المؤرخين وجدوا حقائق مهمة تدخل في دراساتهم التاريخية، مثل

[1] المرجع نفسه. ص.33.
[2] أبو مصلح، عدنان . معجم علم الاجتماع .عمان : دار أسامة ؛ المشرق الثقافي، 2010.ص358

دراسة السلوك الجماهيري والتكيف الثقافي مما لم تكن الطرق التقليدية للبحث التاريخي قادرة على معالجتها لكن على الباحث التاريخي أن يدقق النظر في نتائج علم الاجتماع لأنه سيكون أمام أفكار عامة وواسعة حول المجتمعات، فهو لا يستطيع الاعتماد عليها، كحقائق تاريخية لأسباب متعددة فهو مضطر إلى التفتيش عن طرق بحث جديدة توصله إلى جذور هذه الأفكار العامة، وهذا ما يتطلب تحشيد وثائق جديدة وثائق جديدة واعتماد طرق بحث ملائمة.[1]

و. **علم النفس والبحث التاريخي:**

يعتبر علم النفس ذلك العلم الذي يعنى بدراسة السلوك والعمليات الفعلية وقد ظهر بمفهومه الحديث مع ولهام فونت الذي أمن بأن الدراسات النفسية يجب أن أساس من الاختبار.[2]

ويظهر لنا جليا أن العلاقة بين علم النفس والبحوث التاريخية في دراسة سلوكيات الأشخاص الذين صنعوا التاريخ، أو ما يعرف بالرجال العظماء صانعي التاريخ، فعلم التاريخ التقليدي يرى بأن وظيفته تكمن في تحليل أعمال ودوافع أولئك الرجال صانعي التاريخ، حيث ظهر ما يعرف بعلم التاريخي النفسي، والذي يعنى بتراجم رجال التاريخ ودور علم النفس الفردي في الدراسات التاريخية يتلخص في أن عملية التحليل النفسي الذي يساعد على تفسير أهمية الحادثة التاريخية بالنسبة للفرد، ولكنه في حقيقة الأمر لا يمكننا تغير الحادثة ذاتها، فإن تقنيات التحليل النفسي لا يمكن اعتبرها كحقائق تاريخية، لذلك فإن الحقائق الخدمة التي يقدمها علم النفس للتاريخ محدودة، فالتحليل يمكن من خلاله إضافة تعبيرات مدعمة للبحث التاريخي ولكن لا يكون بديلا عنها.

ز. **علم الاقتصاد:**

يقدم علم الاقتصاد خدمة مباشرة للتاريخ، ذلك لأن الحقائق الاقتصادية تترك أثارا على الحالة النفسية و الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمعات، فالثروة هي التي تتحكم في نوع

[1].صائب، عبد الحميد. مرجع سبق ذكره.ص34

[2] نايف، القبسي. المعجم التربوي وعلم النفس. عمان: دار أسامة؛ المشرق الثقافي، 2010.ص301

الإنتاج الزراعي والصناعي من خلال تحديد مسيرة النهوض بها حضاريا أو انحطاطه أو قوته أو ضعفه، فمثلا الثورة الصناعية التي حدثت في القرن الثامن عشر في أوربا أحدثت ثورة في النظم الاقتصادية مما دفع دول غرب أوروبا الغربية نحو سياسة التوسع والاستعمار للحصول على المواد الخام، ومن جهة أخرى فإن المادة الاقتصادية قابلة لتحليل الإحصائي والنظر في الأسعار والأجور والعائدات وكلها تقدم مادة أساسية لمعرفة دقيقة قائمة على الحقائق، فالنظريات الاقتصادية هي التي نقلت البشرية من مرحلة إلى أخرى عبر تاريخها الطويل.[1]

ح. البحث التاريخي والعلوم السياسية:

إن العلاقة بين العلوم السياسية والتاريخ قديمة لأن المنشغلين بالتاريخ هم دائم في حاجة ماسة للإطلاع الحركة السياسية، لدعم أبحاثهم حيث ما يمكن الارتكاز عليه هو:

- القرارات السياسية والظروف التي تتخذ فيها.
- القوى المؤثرة في مجرى التاريخ.
- دراسة المؤسسات السياسية.
- كذلك لا يمكن تجاهل معطيات علماء السياسة، وهذا ما يبين لنا التعاون والتداخل بين المؤرخين والعلماء السياسيين على دراسات ذات صيغة أو طبيعة تاريخية سياسية فالمؤرخ يقوم بتتبع تاريخ المجالس التي تتكون منها تلك المؤسسة في تلك الفترة.[2]

ط. علم الإنسان:

يعتبر من العلوم التي يجب الاهتمام بها والاستفادة منها من أجل أداء البحوث التاريخية، ذلك بأن هذا العلم يتعلق بالتغيرات التي تطرأ على الإنسان زيادة أو نقصانا نتيجة لمختلف العوامل مثل التكاثر والوفاة أو الهجرة أو غيرها، حيث يقوم المختصون في هذا المجال بشرح العلاقات القائمة بين السكان والعوامل الأخرى المؤثرة فيه.

1صائب، عبد الحميد. مرجع سبق ذكره. ص35.

[2] بنمليج، عبد الله؛ اشيتو محمد. مناهج البحث في العلوم الإنسانية: البحث التاريخي أنموذجا. القاهرة: روية للنشر والتوزيع، 2006. ص48.

- وعليه ما يمكن قوله هو أن علم الإنسان له صلة وطيدة بالتاريخ وبدارسي التاريخ حيث هذا الأخير مضطر للرجوع إلى مصادر علم السكان ونتائجه لتوضيح إحدى نقاط البحث أو لتفسير ظاهرة تاريخية ذات جانب سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي.

❖ وعلى جانب تلك العلوم هناك مجالات أخرى للإبداع الإنساني تنفع الباحث في التاريخ مثل ألوان الأدب والفنون المختلفة، فالأدب مرآة العصر يعبر الإنسان عن أفكاره وعواطفه من خلاله، راسما بذلك نواحي مختلفة من حياته الواقعية، وكذلك الإلمام بأدبيات الفنون التي تكمن في طياتها صور دقيقة من حضارات البلاد، وتبين كثير من خفايا أهلها ومن حياتهم الواقعة ومن تقاليدهم ونظمهم وأحلامهم وأمانيهم.

❖ ومن المؤكد على أن الباحث التاريخي يجب ألا يكتفي بتحصيل ثقافته العامة أو الخاصة من الكتب والمراجع فحسب بل يستفيد من دراسته وخبرته بالحياة العملية ذاتها ففهم أعمال الناس في الحاضر يمكن ممن فهم أعمال الناس في الماضي ومعرفة أحوالهم وسيرهم.[1]

4.2.2. الفائدة من البحوث التاريخية وأهميتها:

أ. **الفائدة:**

يثبت لنا الواقع بأن التاريخ نستفيد منه في مجالات عديدة ولاسيما في حياتنا في الوقت الحاضر، فدراسة التاريخ لا يمكن أن تنفصل عن حاضر الإنسان وما يتطلع إليه، فهو يمكن من أن يفيد في تدبر شؤون الحاضر والمستقبل، فكثير ما تتكرر الأحداث في ظروف مشابهة، تؤدي إلى نتائج مشابهة يمكن الاستفادة منها لتقديم شيء من الإرشاد المفيد نحو المستقبل، وأيضا يعمل التاريخ على التوعية القومية واعتزاز المواطن بتاريخ شعبه وأمته، وفي هذه الحالة يكون التاريخ مصدر الهام رئيسي لعمل الإنسان وإبداعه وتضحياته، كما أن له دور كبير في تعميق وترسيخ الوطنية. بما يحويه من أمثلة كما يمكن أن يكون وسيلة للنضال ضد القوة المعادية للأمة، ومن هنا فإن الدراسة العلمية الشاملة لتاريخنا مهمة جدا لأنها تمكننا من الإطلاع على ماضينا وتريه بشكل جاد، ولأنها ستكون أيضا نبراسا هاديا

[1] الدسوقي، عاصم .البحث في التاريخ : قضايا المنهج والإشكالات. بيروت : دار الجيل ،1991.ص48،46.

للأجيال الحاضرة في عملية إعادة استكشاف الماضي، والتاريخ يساعد أيضا على تكوين حوافز وقيم لدى الناشئة من أبنائنا بهذا يبث فيهم من توعية قومية تجعلهم يحيطون إحاطة تامة بتاريخ أمتنا ويعتزون بتراثها الحضاري والإنساني ويدركون فضله وكيفية الفائدة منه، كما أن هذه التوعية تساهم في الإحاطة بالواقع الراهن للوطن العربي ومجابهته للتحديات الاستعمارية وتثير فيهم الشعور بالأهداف الكبرى لأمتنا وكيفية النضال من أجل تحقيقها وإدراك الرابطة بين الأمة وهناك أيضا فائدة المتعة في التاريخ وذلك بما خلفه السلف من مختلف أرجاء العالم من دور وقصور ومعابد وتماثيل وأطلال وأثار تثير في النفوس أعمق المشاعر وفي الأذهان أروع الأفكار، ناهيك عن القصص في التاريخ حيث نجد الواقعة أغرب من الخيال سواء أكان ذلك فيما شهدته الأجيال من حياة البذخ والترف، أم بؤس الفاقة والحرمان وما قام به بنو الإنسان من حروب وفضائح تقشعر لها الأبدان، وكذلك ما بدر منهم أحيانا من خدمات في سبيل الخير تطفح بالحنان وعليه فإن التاريخ مجموعة من الفوائد توجب علينا الاهتمام والاعتزاز بهذا العلم.[1]

ب. أهمية البحوث التاريخية:

لا تتوقف الدراسة التاريخية على فهم حدود الماضي كما يظن الكثير بل تتعدى ذلك إلى حدود أبعد، وذلك بمتابعة الظاهرة لكي نتوصل إلى دلالات تساهم في فهم الحاضر، وكذا معرفة الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ، وظروف نشأة هذه النظريات، وهذا ما يعين على معرفة الروابط بين الظواهر، كما أن الدراسات التاريخية على الكشف عن المشاكل التي كان يعاني منها الناس في الأزمنة الغابرة، وظروف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتلك المشاكل وأساليب التغلب عليها، والعوائق التي حالت دون إيجاد الحلول لها. وما يمكن الإشارة إليه أن الدراسات التاريخية ليست دراسات في موضوع التاريخ فقط، بل تمتد إلى مجالات متنوعة ومتخصصة، فهناك دراسات تاريخية لعلم من العلوم مثلا، ودراسة جانب من الحياة الاجتماعية كالزواج.[2]

[1] صائب، عبد الحميد. مرجع سبق ذكره. ص30

[2] عبيدات، ذوقان؛ عايد، عبد الحق. مرجع سبق ذكره. ص176.175

5.2.2.مصادر معلومات البحث التاريخي:

للبحث التاريخي مصادر عديدة ومتعددة منها الأولية كالآثار والسجلات والوثائق والأشخاص، والثانوية ككتابات الباحثين والمؤرخين والرواة وفيما يلي نذكرها:

- **السجلات والوثائق:**

يرجع الباحث إلى السجلات الرسمية التي كتبت من طرف الجهات الرسمية ويعمل على دراسة الإحصاءات والقوانين والأنظمة التي سادت في تلك الفترة.

- **الآثار:**

إن الآثار شواهد تاريخية باقية، لذا فهي تعد مصدرا مهما لدراسة التاريخ، وذلك من خلال طراز المباني القديمة والملابس القديمة التي ستكشف الكثير من مظاهر الحياة القديمة.

- **الصحف والمجلات:**

تتطلب بعض الدراسات الرجوع إلى ما تحمله الصحف من أخبار عن تلك الفترة الزمنية المعينة، باعتبارها تنقل انشغالات الشعب من جهة وانجازات الدولة من جهة أخرى.

- **الشهود:**

حيث أن الباحث يتصل بالأشخاص الذين شهدوا الأحداث والظواهر الماضية، والرجوع إلى من عايشوا الظاهرة المدروسة، ويجب هنا التأكيد على ضرورة التنويع في شهود العيان، لمعالجة الموضوع بحيادية وموضوعية.

- **المذكرات والسير الذاتية:**

يقوم بعض الأشخاص بكتابة مذكراتهم عن الأحداث المهمة التي جرت في أيامهم، وكذا تسجيلهم لبعض الظواهر التي عاشوا خلال حياتهم، بالإضافة إلى ذكرهم لأشخاص مهمين في مذكراتهم، وهذا ما نجدهم في مذكرات الشخصيات البارزة في الدولة.[1]

[1] مرجع نفسه. ص.172

ج. الدراسات السابقة والكتابات الأدبية والأعمال الفنية:

يمكن للباحث الإطلاع والاعتماد على بعض ما جاء من معلومات في دراسات سبقها به من كان قبله درس الظاهرة التاريخية التي يريد دراستها، وأيضا الاعتماد على بعض الكتابات الأدبية كالشعر مثلا، والأعمال الفنية كالرسومات والفنون التشكيلية.[1]

6.2.2.معيقات البحث التاريخي:

يرى الكثير من المختصين أن البحوث التاريخية هي بحوث جزئية وليست تامة، أي بمعنى أخر ليست علما دقيقا نظرا لعدة أسباب نذكر منها:

- إتلاف المصادر التاريخية أو تزويرها أو احتكار بعض الدول لهذه المصادر.
- إن البحث التاريخي يصعب تطبيق فيه المناهج العلمية، لأن الظاهرة المدروسة تكون قد مضت، وكل هذا ينتج عنه صعوبة وضع الفروض وصعوبة إخضاعها للتجربة
- شهود العيان الذين عايشوا الحاثة يمكن أن يزيفوا أو يغيروا في الحقائق، أو لا يمكنهم الإدلاء بجميع الحوادث نظرا لنسيانها أو خوفا من المتابعات من الجهات القضائية، إن كانت الحادثة تتعلق بأمن الدولة.
- المادة التاريخية معقدة، فهي أصعب في جمع المعلومات، وذلك لأنها غير قابلة لتجريب عليها، فالباحث لا يمكنه الاتصال مباشرة بالحادثة التاريخية والظروف التي حدثت فيها.
- يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعليم في الأبحاث التاريخية، فكل ما يستطيع الباحث فعله هو نشر ما كان محتملا و، وما قد كان حدث.

❖ ولكن ما يمكن التأكيد عليه أن الأسباب السالفة الذكر لا تمنع من الثقة بالبحث التاريخي، بل سيبقى ذلك العلم الذي يدرس ظواهر التطور الإنساني والطبيعي لمختلف مجالات الحياة، بمنهاج علمية تعطيها صفة المصداقية.[2]

[1] مرجع نفسه.ص173
2 مرجع نفسه.ص174

كلمة شكر

أولاً الشكر هو لله رب العالمين الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة.

ثم إلى الأستاذ المشرف الأستاذ "وزار سليمان" الذي كان نعم المشرف والموجه

إلى كل أساتذة علم المكتبات والعلوم الوثائقية، خاصة الأستاذين: **"عبد الهادي عبد العالي" و "نيمور عبد القادر"**

والى كل من مهد لنا السبيل وساهم في انجاز هذا العمل وان لم يذكرهم القلم فان القلب لن ينساهم .

وفي الأخير ما يمكن أن نستخلصه أن هناك علاقة وطيدة و متكاملة بين الأرشيف و البحوث التاريخية ، و تتجسد هذه العلاقة بصفة خاصة في مدى استخدام الوثائق الأرشيفية في كتابة و تسجيل و توثيق الأحداث التاريخية.

و من هنا يتجلى لنا بأن هنا ك علاقة مهنية و عملية بين كلا الطرفين ، فنجد الوثائقي يقوم بعمل الباحث التاريخي وهذا الأخير يقوم بعمل الوثائقي ، بحيث أن الوثائق من خلال تعامله مع الأرصدة التاريخية يُمكنه من التعرف على بعض الأحداث التاريخية ، وكذا فإن الباحث التاريخي يستطع إدراك بعض آليات عمل الوثائقي كالتعرف على حوامل الوثائق وطرق تصنيف الوثائق. إذ أن كلا منهما لديه صلة وثيقة بالوثائق والأحداث التاريخية.

فالأرشيفي هو الأمين على ذاكرة الأمة و حارسها ، حيث يسهر على معالجة الوثائق و الحفاظ عليها انطلاقا من مبدأ المعادلة التي تربط قيمة و سرية الوثائق بمضمونها و ظروف نشأتها ، لهذا فهو يعمل على تصنيفها حسب طبيعتها ، إلا أن عملية إتاحتها و تبليغها فهي تخضع للنص القانوني الذي يحدد مدة الحفظ و التبليغ وأما المؤرخ فهو من يبذل جهدا من أجل كشف الحقائق و إخضاعها للدراسة العلمية ، من خلال تحقيق الوثائق و نقدها و تحليلها و توثيقها من أجل إبرازها لعامة الناس.

وما يمكن أيضا الإشارة إليه في الجزائر هو أن الباحثين التاريخين يتلقون نوعا من التضييق نظرا لكون المصالح الولائية تعمل بالتشريعات المنظمة لعملية الاطلاع، وهذا ما يعيق البحث التاريخي، فالباحثون التاريخيون يرون بأن الأرشيف الذي يمكن من خلاله دعم البحوث يجب الاطلاع عليه بدون قيود، باعتباره ملكية عامة لجميع المواطنين الجزائريين.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات والمعلومات

مقابلة موجهة إلى مسؤول مكتب الحفظ بمصلحة أرشيف ولاية وهران وذلك في إطار التحضير لإعداد مذكرة التخرج الماستر في شعبة علم المكتبات والمعلومات تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة الموسومة بـــ :

الأرشيف والبحث التاريخي

مصلحة أرشيف ولاية وهران – نموذجا-

من إعداد الطالب:

بلعربي عبد القادر

إشراف الأستاذ:

أ.وزار سليمان

السنة الجامعية : 2015- 2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات والمعلومات

مقابلة موجهة إلى أستاذ تاريخ بجامعة مستغانم وذلك في إطار التحضير لإعداد مذكرة التخرج الماستر في شعبة علم المكتبات والمعلومات تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة الموسومة بـــ :

الأرشيف والبحث التاريخي

مصلحة أرشيف ولاية وهران – نموذجا-

من إعداد الطالب:

بلعربي عبد القادر

إشراف الأستاذ:

وزار سليمان

السنة الجامعية : 2015- 2016

يتناول البحث واقع استغلال وثائق الأرشيف بغية دعم البحوث التاريخية. حيث كان عنوان الدراسة الأرشيف والبحث التاريخي: دراسة ميدانية بمصلحة وهران، حاولت من خلالها إدراك مدى الاعتماد على الأرصدة الوثائقية في معالجة البحوث التاريخية. ومدى الاستفادة منها في إثبات الحقائق التاريخية أو استعمال الوثائق لإبطال ما يعتقد أنه من الحقائق التاريخية. حيث قسمت بحثي إلى أربعة فصول تطرقت في الفصل الأول إلى الإطار المنهجي للدراسة مبينا فيه مشكلة الدراسة و الفرضيات التي اقترحتها و بعض الصعوبات وبعض الدراسات السابقة، وفي الأخير أشرت إلى الصعوبات التي تلقيتها وبعض المصطلحات المتعلقة بالبحث. ثم الفصل الثاني تطرقت لمفهوم الباحث التاريخي وأهم الصفات التي يجب أن يمتاز بها. كما أشرت أيضا في هذا الفصل إلى ماهية البحث التاريخي وأهميته واهم العلوم المساعدة في أداء البحوث التاريخية ومميزات البحث التاريخي ومعيقاته .

أما الفصل الثالث فحاولت التركيز على إبراز علاقة الأرشيف بالبحوث التاريخية، متطرقا في ذلك إلى عموميات متعلقة بالأرشيف من نبذة تاريخية وتعريفه وأصنافه وغريها من العناصر، وبعدها تطرقت إلى الأرشيف وأهميته في كتابة التاريخ عامة ثم البحوث التاريخية في الجزائر والاستناد على الأرشيف، و الفصل الرابع والأخير كان الجانب الميداني للدراسة الذي هو عبارة عن تحليل للمقابلة التي أجرينها مع مسؤولة مكتب الحفظ بأرشيف مصلحة وهران و أحد أساتذة مادة التاريخ بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم . ثم قمت بمناقشة الدراسة على ضوء الفرضيات و .قمت بإعطاء إقترحات وتوصيات .

الكلمات المفتاحية: الأرشيف، الوثيقة التاريخية، البحوث التاريخية، الباحث التاريخي.

1. الفصل الأول: الإطار المنهجي

1.1. مشكلة الدراسة:

إن الدراسات التاريخية هي دراسة لأحداث الماضي من أجل فهم وقائع الحاضر، يكون ذلك من خلال استخدام الوثائق التاريخية واللجوء إلى سرد الحقائق بواسطة أشخاص عايشوا الحادثة لمعرفة ما حدث بدقة وموضوعية وإظهار الأسباب التي أدت إلى ذلك، وما يلفت الانتباه هو أن استخدام الباحث للوثائق يحتل الصدارة في جمع المعلومات، حيث عليه أن يستخدم ويحقق من الوثائق والمصادر أَهي فعلا هي صادرة عن تلك الفترة التي وقعت فيها الظاهرة أو الحادثة، وما يمكن التأكيد عليه أن معظم البحوث التاريخية تعتمد بالدرجة الأولى على رصد المعلومات وتحصيلها وجمعها من مختلف المصادر والمراجع التي يمكن أن توفرها المكتبات والمراكز الوثائقية والأرشيفات، وبما أن المصالح الولائية الأرشيفية تحتوي على وثائق تاريخية مهمة وتعمل بقوانين تسمح للباحثين بالاطلاع على الوثائق وفق شروط معينة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة، وكان تسليط الضوء على المصالح الأرشيفية الولائية والدور الذي تلعبه من أجل دعم البحوث التاريخية، وعليه فإن الإشكالية التي سوف يتم معالجتها هي اعتماد الباحثين التاريخين على الوثائق الموجودة في المصالح الولائية من أجل دعم البحوث التاريخية، ومن هنا نطرح الإشكال الأتي:

- ما مدى دعم المصلحة أرشيف وهران للبحوث التاريخية؟
- هل يستعمل الباحثون وثائق الأرشيف لمعالجة بحوثهم التاريخية ويعتبرونها مرجعا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في التزود بالمعلومات؟

2.1.الفرضيات:

تعتبر الفرضية تخمينا عاما وذكي وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت لمشكلة أو الظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الفرضية عبارة عن تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لمشكلة الدراسة والفروض غالبا تكون معممة والتي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم يظهر العلاقات التي يحاول من خلالها الباحث حل المشكلة[1] وعليه جرت هذه الدراسة على اختيار الفرضيات التالية:

- ❖ هناك استفادة من وثائق مصلحة أرشيف وهران من أجل أداء البحوث التاريخية.
- ❖ يعتمد الباحثون في معالجتهم للبحوث التاريخية على وثائق مصلحة وهران.

3.1.أهداف الدراسة:

- إبراز أهمية استخدام الباحثين للأرشيف لأغرض علمية وبالأخص البحوث التاريخية، وكذا تلبية الاحتياجات العلمية والمعرفية والبحثية، وكذا التأكيد على أن المصالح الولائية الأرشيفية تعمل على حفظ الذاكرة القومية والوطنية.
- معرفة ماهية البحوث التاريخية والباحثين التاريخيين.
- معرفة ما إذا كانت الباحثون التاريخيون يستندون إلى الوثائق الموجودة في مصلحة ولاية وهران لأداء بحوثهم.
- الكشف عن استخدامات الوثائق التاريخية الموجودة في مصلحة وهران.
- استناد الباحثين على الوثائق التاريخية لأداء بحوثهم.
- تبين الأدوار المختلفة للوثائق الأرشيفية كدعم للبحوث التاريخية ومعرفة أهمية المصالح الأرشيفية الولائية ودورها في الحفاظ على الذاكرة القومية والوطنية من خلال الاعتماد على الوثائق الموجودة بها لكتابة تاريخ المنطقة.

[1] عليان، ربحي مصطفى؛ غنيم، محمد. أساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2012. ص.138

4.1.أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز المعلومات التي تحتويها الوثائق التاريخية المتواجدة في أرشيف الولايات التي تدعم البحث التاريخي، وعليه تبرز هذه الدراسة في إلقاء الضوء على المعلومات التاريخية التي يجعلها الباحث سندا في بحثه التاريخي، فالوثائق تتضمن مادة خام مشكلة من المعلومات تمتاز بالدقة تعكس بحق الواقع المعاش في الفترة الزمنية، فكل هذه المميزات وغيرها تجعل من المعلومات الموجودة في وثائق الأرشيف معلومة تاريخية يمكن الرجوع إليها.

5.1.حدود البحث:

يشتمل البحث على موضوع دعم البحوث التاريخية من طرف أرشيف الولايات، وباعتبار أن مركز ولاية وهران به مصلحة أرشيف تحوي رصيد وثائقي مهم يتيح وثائقه للإطلاع لأغراض البحث العلمي اخترته كنموذج لهذا البحث، وأيضا نظرا لما تقدمه من خدمات للباحثين كالاستقبال والتبليغ والتوجيه والمساعدة، وأيضا تعمل على القيام بتنظيم إجراءات قانونية كتسجيل المترددين على المصلحة، أما فينا يخص الإطار الزمني فكانت من الفترة الزمنية الممتدة من شهر جانفي إلي غاية ماي سنة 2016 .

6.1.أسباب اختيار الموضوع:

❖ **أسباب موضوعية:**

من بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو أن مصالح أرشيف الولايات هي ذات طابع عمومي تعمل على إتاحة الوثائق وتبليغها للباحثين والجمهور، ولكن كثيرا ما نجدها تعاني من عديد المشاكل، كالنظرة الإحتقارية من طرف المسؤولين والإداريين للأرشيف المتمثلة في كون الأرشيف حزم وثائق لا قيمة ولا فائدة منها، ومن هنا عمدت لمعالجة هذا الموضوع ومحاولة تغير ذلك الاعتقاد.

- إبراز الفوائد المتعددة للمصالح الأرشيفية الولائية.
- ضرورة التركيز على الاهتمام بالوثائق التاريخية وتوفير الشروط المناسبة لحفظها من خلال تبين الدور الذي تقوم به مصلحة ولاية وهران.

❖ **أسباب الذاتية:**

محاولة المزج بين العلمين التاريخي وعلم العلوم الوثائقية، فالأول بحكم تعلق شخصي بعلم التاريخ الذي يعُنى بدراسة الظواهر الاجتماعية، والثاني بحكم دراستي لهذا التخصص أثناء الجامعة وتعلقي به.

7.1.المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي هو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التحصل عليها.[1] وفي بحثنا هذا عمدنا على وصف وتحليل النتائج المتحصل عليها من خلال عملية الاطلاع على السجل الاتصال بين الباحثين، وكذا وصف مصلحة أرشيف وهران.

[1]عبيدات، محمد؛ أبو ناصر،محمد؛ مبيضين، عقلة. منهجية البحث العلمي:القواعد والمراحل والتطبيقات،ط2 .عمان: دار وائل للنشر،1999 ،ص.46.

8.1.أدوات جمع المعلومات:

أ- المقابلة:

من خلال طبيعة الموضوع كانت الأداة المفضلة لدي هي المقابلة، باعتبارها أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، ويمكن تعريفها بأنها مواجهة بين الباحث وشخص أخر أو مجموعة من الأشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث من خلاله إلى تحقيق أهداف الدراسة، ومن أهدفها الرئيسية أيضا الحصول على البيانات التي يريدها الباحث وكذا معرفة معلومات تتعلق بشخصية المبحوث أو الاستفسار عن قيمة شيء وفائدته وتأثيره.
حيث قمت بالمقابلة مع المكلفة بمكتب الحفظ وقاعة المطالعة على الوثائق وأيضا القيام بمقابلة مع أحد أساتذة التاريخ بجامعة مستغانم.

ب-الملاحظة:

وهي وسيلة لاكتساب الخبرات والمعلومات من خلال المشاهدة أو السمع، ولكن الباحث يجب عليه إتباع منهج معين يجعل من ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة المدروسة،[1] وبما أن موضوع البحث يتعلق بمصلحة وهران، ارتأينا أن نلاحظ عدة جوانب بغية دعم بحثنا والتي من بينه:

- ملاحظة الطريقة التي تتم بها عملية الاطلاع على الوثائق الأرشيفية.
- ملاحظة الطريقة التي يتم بها الاتصال بين الباحث التاريخي ومصلحة الأرشيف.
- ملاحظة كيف يتعامل الباحث مع الباحث الوثيقة الأرشيفية.
- التعرف على كيفية التعامل بين الموظفين بالمصلحة والباحثين التاريخيين.

1-عبيدات ، ذوقان؛ عايد، عبد الحق .البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه .عمان :دار الفكر ،2011.ص142.

9.1.الدراسات السابقة:

❖ **الدراسة الأولى:** رسالة ماجستير بعنوان: البحث العلمي والاطلاع على الأرشيف: دراسة ميدانية لأرشيف الولايات: مصلحة أرشيف ولاية وهران نموذجا ،من إعداد قاضي عبد القادر بقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية – وهران– وتمثلت أهداف هذه الدراسة إبراز أهمية الاطلاع على الأرشيف لأغراض علمية، وتلبية الاحتياجات المعرفية، العلمية والبحثية للأساتذة الجامعين والباحثين من خلال التعريف بالأرصدة الأرشيفية وتسهيل إتاحة الوثائق ضمن أطر قانونية تنظيمية ومادية لائقة تشجع البحث، تحفزه وتضمن استمرارية استعمال الأرشيف في أعمال البحث الجامعية وخلق تقاليد من هذا الشأن، وتمثلت نتائج هذه الدراسة :

- الباحثين الجامعين بوهران يعتبرون وثائق الأرشيف مرجعا لا يمكن الاستغناء عنه لدور الوثائق أهمية كبيرة في تقدم البحث العلمي.
- هناك نسب ضئيلة ومتفاوتة من سنة إلى أخرى عند إحصاء الاطلاع لدى هؤلاء الجامعين.
- جهل بعض الباحثين للقوانين التنظيمية الخاصة بعملية الاطلاع.
- القصور النسبي في الظروف المادية لعملية الاطلاع.

❖ **الدراسة الثانية:** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر بعنوان الأرشيف والوثائق آلية إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر: مجازر 08 ماي 1945 أنموذجا من إعداد الطالبة وردة شايب الذراع، بشعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، بجامعة محمد خيضر بسكرة، وتمثلت أهداف هذه الدراسة في

- بناءا قاعدة معلومات عن هذه المجازر المرتكبة، وهو ما يمكن أن يسهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع.
- نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع المتعلقة بالأرشيف، التي ظلت بعيدة عن أقلام الباحثين.
- الرغبة في التعرف على حقيقة هذه المجازر، التي تعرضت إلى كثير من التشويه والتزييف من طرف الاستعمار الفرنسي.
- إبراز دور الأرشيف والوثائق في إثبات جرائم الاحتلال عامة ومجازر 08 ماي 1945 وذلك لأهمية الوثيقة الأرشيفية باعتبارها دليلا قاطعا لإثبات هذه الجرائم أما نتائج الدراسة فكانت كالتالي:
- تعتبر مراكز الأرشيف أداة فعالة في إثبات مجازر 08 ماي 1945 من خلال الوثائق التي تحتويها، ودليلا قاطعا على وجودها.
- إن الوثيقة أساس كل بحث تاريخي فلا تاريخ بدون وثيقة وإن التأريخ لجرائم فرنسا في 08 ماي 1945 خاصة، وتاريخ الثورة الجزائرية عامة يستوجب العودة لشهادة المعاصرين لهذه الأحداث وذلك لغرض مقارنتها بما ورد في التقارير الفرنسية التي تتجنب بشكل كبير الموضوعية وبالتالي التأكد من توافق هذه الوثائق في حقيقة ما جرى.

10.1.تحديد المصطلحات:

أ- تعريف التاريخ :

- **لغة** : يقول الرازي: "التاريخ "و"التوريخ"، تعريف الوقت. يقال: أرخ الكتاب بيوم كذا، و"ورخه" بمعنى واحد، وترى بعض الآراء وجود أصول غير عربية، فارسية أو سريانية أوإثيوبية للكلمة[1] .
- **اصطلاحا:**

✓ **تعريف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون في مقدمته الشهيرة:**

فهو يبدأ حديثه عن التاريخ بالقول (أما بعد فإن التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ،وتشد إليه الركاب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة و العقال وتتنافس فيه الملوك والإقبال وتتساوى في فهمه العلماء والجاهل، إذا هو ظاهره لا تزيد عن أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى ،وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها العميقة فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير علومها وخليق.[2]

✓ **تعريف محي الدين بن سليمان الكافيجي:** (وأما التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته.)

- وعليه ما يمكن قوله أن الاتجاهات تتباين في تعريف التاريخ فهناك من يراه البحث عن الحقائق الثابتة وتدوينها وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها. [3]
- **التعريف الإجرائي للمصطلح البحث التاريخي:**

إن التعرف علة ماهية البحث التاريخي يمكن من خلالها التعرف على هذا النوع من البحوث والطبيعة التي تتم بها وهذا ما يتعلق بموضوع دراستي البحث التاريخي والأرشيف.

تعريف الأرشيف:

[1]زيارة يوم 2016/05/07 على الساعة: 17:50 [داخل الخط] متاح على الرابط التالي:-http://www.hudasharawy-sec.org/history.html

[2] بن خلدون،عبد الرحمن.تاريخ ابن خلدون . بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.مج1.ص8.

3- ذنون طه، عبد الواحد. أصول البحث التاريخي. بيروت: المدار الإسلامي،2004. ص17.

- **لغة:**

جاءت لفظة أرشيف بصيغتين فعل واسم، فجاءت كفعل بمعنى وضع الأوراق والملفات في الأرشيف بمعنى أرشَف كما جاءت على صيغة الدوام أرشيف وهي مشتقة من الكلمة أرخيون أو أرشيون، وكانت تطلق على سجلات الحكومة ووثائقها والأرشيف شائع الإستعمال في معظم لغات العالم ففي الفرنسية تلفظ أرشيف وفي الإنجليزية تلفظ اركايفز.[1]

- **اصطلاحا:**

هي مجموعة الوثائق التي تستلمها أو تنشأها أي شخصية مادية أو معنوية تحتم طبيعتها أن تحفظ بواسطة هذا الشخص نفسه أو الهيئة على أن يكون قد أحسن تنظيمها.

وتطلق أيضا على الإدارة ذاتها المسؤولة على اختيار وتسهيل تداول الوثائق وتسمى كذلك داوئر الأرشيف أو دار المحفوظات، كما تطلق أيضا على المبنى أو الجزء الذي تحفظ فيه الوثائق على المخزن الأرشيف.[2]

- **التعريف الإجرائي للمصطلح:**

بما أن موضوع دراستي الأرشيف والبحث التاريخي هذا يتطلب التعريف بمصطلح الأرشيف فهذا الأخير في مجمله تلك الوثائق التي يمكن من خلالها التعرف على جوانب الحياة وهذا هو بطبيعة الحال بالتاريخ.

[1] الألوسي، سالم عبود؛ مالك، محمد محجوب. الأرشيف تاريخه أصنافه. بغداد: د- ر ،1989.ص15.
[2] ميلاد، سلوى. قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف.القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982.ص9

11.1.الصعوبات:

إن أي بحث لا يخلوا من الصعوبات والمعوقات التي تقف في وجه الباحث وهذا ما تلقيناه أثناء البحث ومن أبرز الصعوبات التي تلقيناها:

أ- بالنسبة للجانب النظري:

- بحكم أننا الدفعة الأولى بجامعة مستغانم تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة والتوثيق كان لنا نوع من الغموض في معالجة مذكرة التخرج.
- صعوبة الحصول على المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع معالجتنا.
- قلة المراجع باللغة العربية في علاقة التاريخ بالأرشيف.
- التنقل الكثيف إلى مكتبة جامعة وهران.
- قلة الدراسات السابقة.

ب- بالنسبة للجانب التطبيقي:

- صعوبة الاتصال بالباحثين التاريخين.
- بعد مكان الدراسة الميدانية.
- عدم تجاوب بعض عمال مصلحة الأرشيف بوهران معنا وبخلهم علينا بالمعلومات.
- عدم السماح بأخذ صور للوثائق التي تدعم البحوث التاريخية من قبل مصلحة أرشيف وهران، والتحجج بأن الكاميرا يمكن أن تتلف الوثائق.

1.4.التعريف بولاية وهران:

تعني كلمة وهران "مشع"، هي ثاني أكبر مدينة في الجزائر والأكبر في المغرب العربي. وهي مدينة ميناء في البحر الأبيض المتوسط، تقع شمال غرب الجزائر، تقع وهران في قاع خليج مفتوحة إلى الشمال والغرب، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب بلعباس ومن الجنوب الشرقي معسكر ومن الغرب تموشنت ومن الشرق مستغانم. أنشأت بموجب القانون رقم 84/09 المؤرخ في 04 فيفري 1884 تضم 9 دوائر و26 بلدية. وهي تجمع شعبي إقليمي، معتبر من شخصية ونظام مستقل لها خاصية سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية، كما أنها تتطلب ملكية أو حدود إدارية من طرف الدولة.[1]

2.4.تعريف مصلحة أرشيف ولاية وهران:

✓ **لمحة تاريخية عن المصلحة:** تعتبر مصلحة وهران من أقدم المصالح الأرشيفية في الجزائر، إذ يعود تاريخ إنشاؤها إلى 1858 بعد سنوات من إنشاء الإدارة الاستعمارية للعملات بالجزائر وتعود أقدم وثيقة إلى 1831. وقد تداول الحكم على المصلحة عدة أشخاص مبينة أسماءه في الجدول التالي:

إسم المسؤول	فترة توليه للمصلحة
باشليه	1859– 1863
موديه	1887
إيميل صوران	1891
غابريلي	1894– 1925
فرانسوا ديبيون	1927
بول لوفرانك	1928
ألكسندر بستمالجغو	1934
روبار تينتوان	1938

[1]الموقع الرسمي لولاية وهران زيارة يوم 2016/05/08 على الساعة: 07:03 [داخل الخط] المتاحة على الرابط التالي: http://www.wilayaoran.org/31/

إيف رونودان وزوجته	1956–1962 (في هذه المرحلة نقل الأرشيف إلى مدينة إكس بفرنسا

- أما في فترة الاستقلال فبقي المنصب شاغرا إلى غاية صدور المرسوم الرئاسي في سنة 1971 المتعلق بتأسيس الرصيد الأرشيفي الوطني تم تعيين أرشيفيين جزائريين على رأس مصالح الأرشيف لكل من الولايات التالية الجزائر، قسنطينة ووهران.

✓ **من حيث البناية:**

يعود تاريخ انجاز المبنى الحالي للمصلحة إلى سنة 1960إذ تقع المصلحة الأرشيفية في الطابق الرابع من الولاية وهو يتكون من أربعة طوابق وتتفرع مصلحة أرشيف ولاية وهران إلى قسمين:

- **القسم الأول:** قسم الإدارة يتركب من ثمانية 08 مكاتب موجودة في الطابق الرابع الدخول إليه من ناحية المبنى فقط.
- **القسم الثاني:** قسم تقني يتكون من:

- قاعة للفرز والإتلاف وقاعة للمطالعة.
- المكتبة: تحتوي على كتب وموسوعات وجرائد رسمية.

وكما به ثلاث مخازن للحفظ بكل من الطابق الأول، الثاني، والثالث إضافة إلى مدخل بالطابق الأرضي.

- **المخزن الأول:** يحتفظ بالأرشيف والوثائق ذات القيمة التاريخية (وثائق العمر الثالث) ويوجد في الطابق الأول مستودع به أرصدة أرشيفية مضمنة حسب السلسلة.
- **المخزن الثاني:** يحتفظ فيه بالأرشيف ذو القيمة العلمية التاريخية.
- **المخزن الثالث:** يوجد في الطابق الثالث ويحتفظ بالوثائق ذات القيمة الإدارية "الأولية".

بحيث كل مخزن يحتوي على بابين الأول خاص بالاستعمال اليومي والثاني خاص بالنجدة.

بالإضافة إلى الطابق الرابع الذي بدوره مخصص للجمهور، فيه المكتبة ومكاتب إدارية، قاعة للقراءة والاطلاع، قاعة للفرز والترتيب العددي، والمخبر الذي يحتوي على آلة الميكروفيلم.

وتتمثل مهمة مصلحة عمل الأرشيف في الحفاظ على أرشيفها وكذلك الأرشيف الذي يستقبل من مصالح أخرى وهذا احتراما للأرصدة.

✓ **. من حيث الموقع:**

- موجود في المدينة وقريب من المرافق العامة.
- بعيد عن المناطق الصناعية.
- بعيد عن الأحياء الشعبية.
- يتواجد في منطقة أرضيتها صلبة.

✓ **الهيكل التنظيمي لمصلحة أرشيف ولاية وهران:**

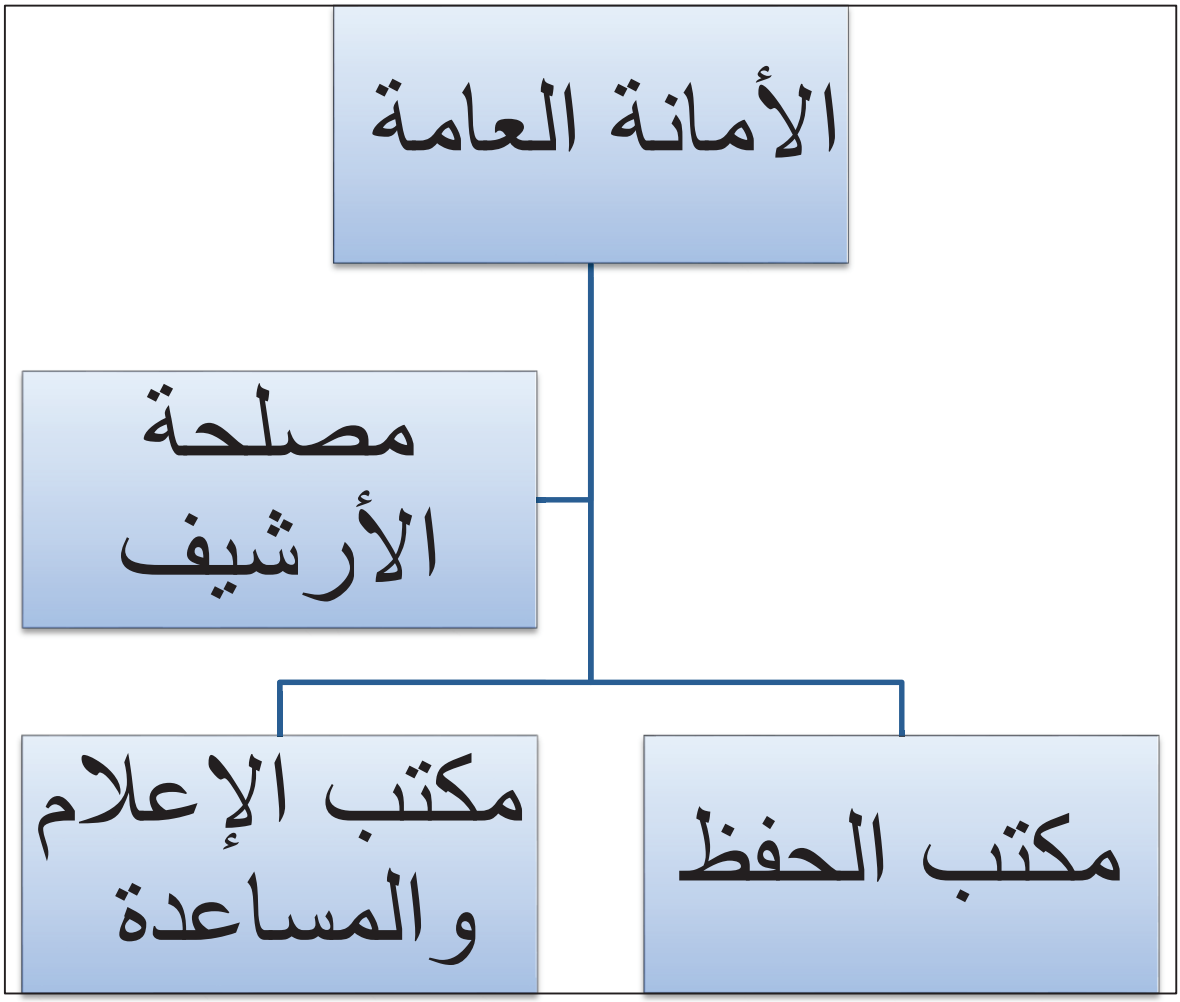

✓ **مهام مكتب المساعدة والإعلام:**

- نشر وتعميم القواعد المعمول بها في معالجة وحفظ الأرشيف.
- مساعدة بلديات الولاية في تنظيم وتسير أرشيفها وتطبيق إجراءات دفع الأرشيف.

✓ **مهام مكتب الحفظ:**

- استقبال الأرشيف وحفظه وفق النصوص القانونية المعمول بها.
- توفير الشروط المادية اللازمة لحفظ الأرشيف.

✓ **الموارد البشرية:**

- **الموظفين المؤهلين علميا للتكفل بالتسيير والمعالجة العلمية:** والذين هم الوثائقيين أمناء المحفوظات والمساعدين ويبلغ عددهم ثمانية موظفين.

- **الإداريين:** وعددهم تسعة موظفي مع رئيس المصلحة يقومون بالأعمال الإدارية بالمصلحة، بالإضافة إلى مهندس دولة في الإعلام الآلي المكلف بالقيام بعملية رقمنة أرشيف الولاية.

- **الأعوان التقنيون وعمال عقود ما قبل التشغيل:** يعملون على المعالجة المادية للأرشيف من تغليف وتحويل وتسير المخازن.

✓ **التجهيزات:**

- رفوف حديدية علوها يفوق المترين.
- آلات إطفاء من نوع الغبار الجاف.
- أبواب حديدية قاطعة للنار.
- كاميرات مراقبة عن بعد.
- كراسي وطاولات منها ما هو موجود في المكاتب الإدارية ومنها ما هو موجود في قاعة المطالعة.

- قاعات الحفظ مجهزة بآلات الإنذار والإطفاء في حالة نشوب الحرائق.
- وجود طاولات وعربات من المعدن لنقل الرصيد الأرشيفي بين الرفوف.
- توفر آلات التصوير والطباعة.

- توفر علب أرشيفية وأجهزة قياس الحرارة والرطوبة.
- كما تحتوي المصلحة على خمس حواسب للمعالجة التقنية من نوع Windows xp موجه لخدمة الإدارة بالإضافة إلى الطابعتين، الميكروفيلم، الميكروفيش، السكانير.

- **بعض المعطيات الفنية:** (البطاقة الفنية لمركز أرشيف ولاية وهران):

  - **الطابق واحد:** مساحته 802.5 متر مربع
    - الطول: 53.5 م مربع والعرض: 15 م مربع.
  - **المخزن الواحد:** مساحته 592.5 متر مربع.
    - الطول: 39.5 م مربع والعرض: 15 م مربع وبه قاعة ملحقة: 58 م مربع.
  - **قاعة مخصصة للمكتبة والوثائق:**
    - مساحتها: 355.50 متر مربع.
    - الطول: 39.5 متر مربع والعرض: 9 متر مربع.
  - **محلات إدارية: 211 متر مربع.**
    - بها مدخل: 26 متر مربع.
    - قاعة الاطلاع: 26 متر مربع.
  - **المخزن:**
    - الارتفاع: (السقف): 2.20 مربع.
    - الممر الرئيسي: 1.95 متر.
    - ممرات فرعية: 1.5 م.
    - نوافذ صغيرة: 1.5 م الطول: 1 – 0.5 م.
    - العرض: 0.90 م.
    - أبواب حديدية واقية للحريق: 8 أبواب.
    - مداخل: 1. ارتفاع: 2.5 م والعرض: 0.90 م وبالمصلحة مصعد إلكتروني

- **المتر الطولي لمجموع المخازن:**
  - المخازن الرئيسية: 4090 م ط × 3 = 12270 م طولي.
  - قاعة ملحقة:150 م ط × 4 = 600 م طولي.
  - قاعة المكتبة: 1380 م ط.
  - المساحة الإجمالية: 14250 م ط.
- **الأرضية للمخازن ملبسة بالإسمنت ضد الغبار والأتربة.**
  - رطوبة المخازن لا تتعدى 50%.
  - درجة الحرارة 18 درة مئوية.

3.4.تحليل أجوبة مقابلة التي أجريت مع مسؤولة مكتب الحفظ بمصلحة أرشيف وهران:

- **عرض مؤشرات المقابلة الأولى**

المحاور	المؤشرات	العبارات الدالة
الوثائق التاريخية الموجودة بالمصلحة	الوثائق التاريخية	هي التي يتم الاستفادة منها بغية أداء البحوث التاريخية
	أنواع الوثائق التاريخية	السجلات والصور والوثائق الخرائط والمخططات.
	ظروف حفظ الوثائق التاريخية.	علب، حزم، أقراص
الاطلاع	نظرة الباحثين لعملية الاطلاع	قليل منهم من له دراية بقوانين الاطلاع.
	الدرجات العلمية للباحثين التاريخيين.	ليسانس، ماستر، دكتوراه، باحثين.
	هل هناك باحثين أجانب.	بالتأكيد يوجد.
المصلحة والبحث التاريخي	ما هي الوثائق الأكثر تداولا	الصور
	ما هي الفترة الزمنية الأكثر تداولا	فترة الثورة
	هل هناك إقبال على الوثائق	نقص بكثرة بسبب الانترنت
	ما هو الدافع الرئيسي الذي يدفع الباحثين لمجيء للمصلحة	المكتبة ووثائق الأرشيف وبعض القيا المتعلقة بالعقار.
	هل يمكن للباحث أخذ نسخة ليدعم بحوثه التاريخية	لا يمكنه وحتى التصوير ممنوع

- **تحليل المقابلة:**

✓ **المحور الأول المتعلق بطبيعة الوثائق الموجودة بمصلحة وهران:**

تحوي المصلحة على وثائق أرشيفية تعود إلى تاريخ 1830، أي منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، وخاصة منذ إحداث الإدارة الاستعمارية لوثائق الحالة المدنية الناطقة باللغة الفرنسية وأيضا بعض وثائق الحالة المدنية الناطقة باللغة العربية التي أنتجتها الإدارة الجزائرية بعد الاستقلال، بالإضافة إلى أرصدة مديريات الولاية والملفات المدفوعة من البلديات والدوائر، حيث تقوم هذه المصلحة باستقبال الدفعات ومعالجتها، وتكون الوثائق المدفوعة مرتبة في شكل ملفات كاملة، محدودة ومعروفة، كذا القيام بعمليات الفرز داخل المصلحة ويتم الاحتفاظ بالوثائق ذات القيمة الإدارية أو التاريخية، وعليه فجميع الوحدات الأرشيفية الموجودة بالمخازن تحمل رموزا حيث أن عملية الترقيم يقوم بها الأرشيفي وهذا للتعرف الشامل بالمجموعات الأرشيفية وفروعها وإعطاءها أرقاما. وترتب الوحدات الأرشيفية داخل المخازن حسب سنة الدفع ورقم الدفع والرقم التسلسلي ويكون ظاهرا في أعلى الوحدة، كما تقوم مصلحة الأرشيف بعملية الجرد لإعطاء صورة شاملة على كل ما تحتويه المخازن من وثائق مهما كان نوعها أو طبيعتها، بالإضافة إلى أن المسؤولة أكدت لنا على أن هذه الوثائق محفوظة بطرق جيدة من خلال مقولتها التالية: "**الوثائق محفوظة جيدا وَرُوحُو شُوفُو روَاحْكم في المَخزَن**" وعليه تأكد لنا أن الوثائق الأرشيفية موضوعة على رفوف متينة، قادرة على تحمل ثقل الوثائق، موجودة في وحدات وحزم، وهي مرتبة على الرفوف بشكل منظم حسب: رقم الدفع، سنة الدفع، المصلحة الدافعة وهذا لتسهيل الوصول إليها وتبين لنا أن المخازن لا تحتوي على أجهزة خاصة أو رفوف متحركة بالوثائق ذات الحجم الكبير بل تحفظ في رفوف عادية، كما لا تحتوي على أجهزة الاطلاع عليها، وبخصوص الوثائق التاريخية التي بإمكانها دعم البحوث التاريخية فهي محفوظة على شكل حزم أرشيفية مغلفة بورق وداخل العلب كما ينبغي، والوثائق التي فسد تجليدها تحزم و توضع داخل علب، وأما العلب فهي موضوعة على الرفوف بطريقة جيدة ومنظمة، ونفس الشيء فيما يخص الرسومات والخرائط والقرارات والعقود، كما أكدت لنا بأن المصلحة تحوي وثائق متعددة منها ما هو متعلق بملكية الأراضي و المحاكم القضائية، وكذا بعض وثائق تعود إلى عملات أخرى مثل مستغانم ومعسكر، أي حسب التقسيمات التي كانت معتمدة أثناء الفترة الاستعمارية، بالإضافة إلى أن المصلحة بها مكتبة تضم رصيدا من الكتب ومجموعة دوريات وجرائد يعود بعضها إلى فترة الاستعمار.

التعريف برصيد ما قبل الاستقلال في المصلحة: وينقسم إلى قسمين:

رمز السلسلة	محتوى السلسلة
A	المطبوعات الرسمية بطريقة دورية وتضم الجرائد والنشرات للجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية من 1841–1962
B	الوثائق التي تخص الإدارة العامة للجزائر
D	الوثائق الخاصة ب(distinctions honorchiques) والوثائق المتعلقة بحياة الخاصة بالأشخاص
E	انتخابات 1926– 1953 وتتضمن وثائق تخص انتخابات مختلفة في فترة الاستعمار
F	أرشيف الشرطة العامة والصحة، وهو مصدر ضروري بالنسبة لتاريخ وهران ويمكن القول بأنه الأكثر إطلاعا عليه.
G	وثائق متعلقة بالحالة المدنية والشعب في المحافظة من إحصاءات وطلبات الجنسية من 1831–.1912 .
H	أرشيف الفلاحة والصناعة والتجارة 1833–1958
I	تتعلق بقضايا المسلمين وبها معلومات حول أسئلة سياسية
K	الإدارة والمحاسبة المالية 1930–1960
L	أرشيف الإدارة والمحاسبة البلدية
M	الاستعمار وتظلمات المستعمرين 1865–1941
N	تخص الأهالي
O	وثائق المالية 1879–1956
P	الأملاك العامة 1897–1956 حولت كلها إلى فرنسا الا 8 حزم
Q	قضايا عسكرية تمتاز بكثرة الاطلاع عليها
R	الأشغال العمومية وهي أضخم الأرصدة الموجودة بالمصلحة.

S	التعليم والفنون الجملية في محافظة وهران
T	أرشيف العدالة
U	العبادات
V	المساعدات الخيرية والمنشآت .
X	المنشآت التأديبية
Y	أرشيف متنوع
Z	أرشيف متنوع فيه مثلا الغرفة التجارية لوهران 1900–1958

- بالإضافة إلى احتواء المصلحة على أرشيف فترة ما بعد الاستقلال.

– وما يمكن التأكيد عليه أن مصلحة الولاية تعتمد على أدوات عديدة للتعريف بهذا الأرشيف نذكر منها:

– فهارس ترقيميه للسلسلة الفرعية.

– فهارس ترقيميه لسلاسل الصغرى.

– فهارس بسيطة للأرشيفات المتنوعة.

– فهرس ترقيمي لجزء من الأرشيف القضائي. فهرس ترقيمي بسيط متعلق بالتجارة. وغيرها من الفهارس.

✓ **المبحث الثاني الاطلاع على الأرشيف بمصلحة وهران:**

أكدت المكلفة بالحفظ المؤقت للأرشيف على أنه يتم العمل بالقانون 09/88 ينص في وخاصة في مادته العاشرة قائلتا: "**القانون اللي نَخَدْمُو بيه هو القانون88 /09 واللي ما لازَمْشْ نْخَالفُوه.**"

– وعند طرحنا عليها السؤال المتعلق بردود فعل الباحثين اتجاه القانون 09/88 أكدت لنا المسؤولة عن مكتب الحفظ بأن معظم الباحثين التاريخيين لا يدركون هذه القوانين بل يرونها تعسفا يعيق بحثهم وهذا من خلال انطباعاتهم التي يقيمون بها بعدما يمنع عليهم أخذ صورة أو نسخة لدعم بحوثهم، حيث قال أحدهم: «**رَحْنَا لفْرَنْسَا ومَا مَنَّ ُعونَاشْ من البحث وعْطَونَا الوثَّائق ونْتُوما مْنَعتُونَا**"

– إذاً ما يمكن الإشارة إليه هو أن القانون 09/88 لم يحد بالتفصيل كيفيات الاطلاع بدقة بمعنى هل يمكن للباحث أخذ نسخة من الوثيقة، أم لا يمكنه ذلك، إذ كان

الاطلاع بحرية فكيف للمصالح الولائية أن تمنع الباحث التاريخي من أخذ نسخة من الوثائق بغية دعم بحثه التاريخي.

✓ **تحليل المحور الثالث: أرشيف مصلحة وهران والبحث التاريخي.**

إن المكلفة بحفظ الأرشيف من خلال طرح عليه الأسئلة المتعلقة بهذا المحور بينت بأن إطلاع الباحثين على الأرشيف لا يكون إلا برخصة وفي إطار التشريع الجزائري الأرشيفي، وطبيعة البحوث التي تدعمها المصلحة هي في معظمها البحوث التاريخية المتعلقة الفترة الاستعمارية وبالأخص الوثائق الممتدة ما بين 1954 إلى 1962 أي فترة الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى بعض البحوث المتعلقة بفترة ما بعد 1962 وهي ضئيلة مقارنة ببحوث الفترة الاستعمارية وتكون في مجملها حول الشخصيات البارزة في الوطن كشخصية الرئيس هواري بومدين، وكذا بعض البحوث الأخرى التي حول تاريخ منطقة وهران والتي تعالج جانبا من جوانب الحياة كالبحث عن واقع التعليم، وبخصوص الباحثين التاريخيين بينت بأنه إضافة إلى الجزائريين يتردد على المصلحة باحثين أجانب مؤكدتاَ على ذلك في مقولتها التالية : "**يَجُونَا البَاحثِينْ من فَرنسَا من التَّرك من المَريكَان والتراكَا هُوما اللي يجُو بَزاف** "، و كذا فجميع أنواع الأرصدة الوثائقية يتم التداول عليها لأداء البحوث من وثائق، سجلات، ملفات، خرائط، قرارات و جرائد الرسمية وصور وتُعد الصور والخرائط من أكثر الوثائق التي يتم طلبها بغية أداء البحوث التاريخية كونهما أداتين فاعلتين تُعبران عن مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، محققتانً بذلك دورًا اتصاليًا واقتصاديًا وحضاريًا وجماليًا بدرجة أصبحت معظم كتب التاريخ لا تخلو من الصور والخرائط التاريخية وهذا ما يمكن الإشارة إليه في الكتب المؤلفة حول الحقبة الاستعمارية في الجزائر، إذ يتردد الباحثون على المصلحة لأخذ نسخة عن الصور التي يمكن أن تثري بحثهم وتدعمهم لكشف جرائم الجيش الفرنسي. وكذا إلى التقسيمات التي كانت تعتمدها الإدارة الاستعمارية في تصنيف المدن. كما أشارت أنه يمنع منعا باتاً استعمال أجهزة التصوير لتصوير الوثائق نظرا لتأثير السلبي لهذه الأجهزة على الوثائق. وبعدها عند طرح السؤال المتعلق بالتداول على المصلحة أكدت بأن المصلحة قل التداول عليها ويتجلى ذلك من **خلال قولها: "تَقُصْ بَزافْ المْجي للمَصْلحَة خاصة مع الانترنت** "

- ومن خلال ملاحظتي للقاعة المخصصة للاطلاع على الأرشيف تبين لي أن القاعة دائما يتواجد بها الباحثين بحيث في كل مرة اذهب فيها إلى المصلحة إلا وأجد الباحثين يتداولون الوثائق، ففي المرة الأولى وجدت باحثين وفي الثانية باحث وفي الثالثة أربعة

باحثين مع العلم أن مكوثي في المصلحة لم يكن يتعدى الساعة الواحدة زولا كما لاحظنا أيضا أن الباحثين لا يجيدون التعامل مع الحزم الأرشيفية والوثائق، وكذا هم يأخذون معلومات وبيانات من الوثائق فقط ولا يسمح لهم بتصوير الوثائق وأيضا لا يمكنهم الاطلاع على جميع الوثائق، وهذا ما حدث أمام أعيننا حيث طلب باحث وثائق متعلق موضوعها بالشرطة فرفض القائمون على المصلحة إحضارها له ليطلع علها بحجة أنها ممنوعة من العرض.

- كما تبين لنا بأن القائمين على المصلحة من أرشيفين وإداريين يعملون على أتم وجه، وذلك من خلال تلبية طلبات المستفيدين ومدهم بالمعلومات التي تتعلق بموضوع بحثهم وكذا السهر على الحفظ الجيد للوثائق التاريخية.

- **عرض مؤشرات المقابلة الثانية التي أجريت مع أحد أستاذة التاريخ بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم :**

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
الاطلاع	هل الباحث التاريخي على دراية بقانون الاطلاع	لا بعض العموميات
	هل قانون الاطلاع يخدم البحث التاريخي	المشكل ليس في القانون ولكن في الموظفين
	ما هي الإجراءات المتخذة من طرفكم في حالة رفض الموظف إحضار الوثيقة التي تريدون الاطلاع عليها	الاستفسار في الأمانة العامة
الباحث التاريخي ومصلحة الأرشيف	ما هي البحوث التي يجب الاعتماد فيها على وثائق الأرشيف	كل أنواع البحوث التاريخية
	ما هي الطريقة التي يمكن من خلالها الاستفادة من وثائق الأرشيف	أخذ المعلومات أو أخذ نسخة منها ووضعها في البحث
	هل سبق لكم وأعددتم بحثا اعتمدتم فيه على مصلحة وهران	لا ولكن لنا نظرة عنه فهو يحوي وثائق تتعلق بولاية مستغانم

- **تحليل أجوبة أسئلة المقابلة الثانية:**

✓ **تحليل المحور الخاص بالاطلاع :**

أكد الأستاذ على أنه ليس له علم تام بقانون الأرشيف إلا بعض العموميات ولكن حسب رأيه إنما المشكل في الجزائر ليس في القوانين المتعلق بسير الأرشيف، بل يكمن المشكل في كيفية فهم هذه القوانين وهذا يتجلى في مقولته التالية : "**المشكل ليس في القوانين وإنما كيفية تفسير القائمين على الأرشيف لهذه القوانين وتعاونهم مع الباحث كما نسجل أن بعض الملفات ممنوعة على الباحث، وفي حالة الرفض لا يستطيع الباحث فعل أي شيء إلا التوجه إلى الأمانة العامة للولاية لطلب الاستفسار أو دعم البحث بالوثائق المطبوعة أو المصادر أو المراجع** " وبين بأن بعض الملفات لا يمكن للباحث الاطلاع عليها.

✓ **تحليل المحور الثاني: الخاص بالباحث التاريخي ومصلحة أرشيف وهران:**

بين الأستاذ في البداية أن المادة الأرشيفية لا يمكن الاستغناء عنها في كتابة التاريخ، واعتبرها المادة التي تحتل الصدارة من حيث الرجوع إليها عند القيام بالبحوث التاريخية وأكد على ذلك في قوله: "**المادة الأرشيفية تأتي في المراتب الأولى إلى جانب المخطوطات التي يتم الاعتماد عليها في البحث التاريخي** "

- كما بين أيضا أن الأرشيف يرتبط ارتباطا كليا بالبحوث التاريخية بمعنى أخر إن أي جانب من البحوث التاريخية يمكن توظيف فيه الوثائق كدراسة الواقع المعيشي للمجتمع في فترة معينة، دراسة الوضع الثقافي، دراسة المذاهب الدينية وغيرها من البحوث.
- وأكد على أن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر لا يمكنه أداء بحثه إلا من خلال الوثائق الأرشيفية وخاصة أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر بحكم أن الاستعمار أنشأ عملات إدارية وأيضا الإدارة العسكرية الاستعمارية التي حتما كانت تتعامل في جل أنشطتها بالوثائق هذا مما شكل لها رصيدا وثائقيا هاما أوجب عليها إحداث مصالح تحفظ وتنظم وتسير هذه الوثائق والتي من بين هذه المصالح مصلحة وهران الذي بني في 1960، و في فترة الاستقلال تم التكفل علميا وفنيا بهذا الأرشيف ومنع إتلاف أي وثيقة تتعلق بالفترة الاستعمارية الفرنسية، ويعتبر مصدرا مهما لتاريخ الجزائر وبالأخص فترة الثورة الجزائرية .

- ولكن من جهة أخرى أشار الأستاذ إلى أن الوثيقة يجب دراستها وتمحيصها أي معرفة نوعية المعلومات التي تحملها وكذا الحوامل التي تشكلت منها الوثيقة وتاريخ إنشاءها، مؤكدا على أنه ليس كل وثيقة يتم الاعتماد عليها في إصدار الحقائق التاريخية ويتجلى هذا في قوله: **"يمكن أن نستفيد من الأرشيف من خلال الاطلاع عليه ثم إجراء دراسة ظاهرية وباطنية على الوثيقة الأرشيفية لأن بعض الوثائق الأرشيفية توجد عليها علامة استفهام."**
- أما فيما يخص نظرته عن مصلحة أرشيف وهران فأكد بأنها تحوي وثائق متعلقة بولاية مستغانم تعود للفترة ما قبل الخمسينات للقرن العشرين، وهذا نظراً لأن ولاية مستغانم كانت تتبع عمالة وهران، وبدون أدنى شك فإن هذا النوع من الوثائق يساهم في كتابة تاريخ ولاية مستغانم.

4.4.نتائج الدراسة:

بعد تحليل الأجوبة التي تحصلنا عليها من خلال المقابلة مع مسؤولة مكتب الحفظ وأحد أساتذة التاريخ بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم وأيضا من خلال ما لاحظته خلصت إلى النتائج التالية:

1) تحتوي مصلحة أرشيف ولاية وهران على رصيد معتبر وهام متعلق بالحقبة الاستعمارية.
2) أن وثائق الفترة الزمنية الممتدة بين 1945- 1962 هي الفترة الأكثر تداولا عليها بحكم أن جل الباحثين التاريخيين يقومون بمعالجة بحوث تتعلق بالثورة الجزائرية في منطقة ما.
3) كل أنواع الرصيد الوثائقي يتم الاطلاع عليه من سجلات، خرائط، مخططات وصور، أما الأكثر طلبا فهي الوثائق العسكرية.
4) إن الصور التي أُلتقطت للمجاهدين في ثورة التحرير، وصور التي تبين جرائم الاستعمار هي الأكثر تداولا عليها بغية وضعها لدعم البحوث التاريخية.
5) المخططات تعتبر مصدراً مهما للباحثين التاريخين لمعرفة تقسيمات المدن والولايات أثناء فترة الاستعمار.
6) التردد على المصلحة يكون من الباحثين خاصة المسجلين في الدراسات ما بعد التدرج كالماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى بعض طلبة قسم التاريخ بجامعة وهران والجامعات الأخرى.
7) إن أغلب الدراسات التي يتم التحضير لها بالاعتماد على وثائق أرشيف المصلحة هي الدراسات التاريخية، بالإضافة إلى دراسات أخرى مثل الهندسة المعمارية والجغرافيا.
8) نوعية البحوث التي يتم إعدادها بالاعتماد على وثائق المصلحة متعددة، فمنها من يريد التحضير لندوة فكرية ومنهم من يريد القيام بمداخلة في يوم دراسي وغيرها والتي يكون في الغالب مضمونها حول الأيام الوطنية.
9) إن الباحثين لا يترددون على المصلحة بصفة منتظمة بل تكون في الغالب عند الحاجة.

10) للأرشيفيين اهتمام كبير بمركز أرشيف ولاية وهران وخاصة برصيد الفترة الاستعمارية من ناحية المعالجة والحفظ لما له من أهمية كبيرة.
11) وجود رغبة حسنة للتعريف والتشهير بالرصيد التاريخي، من خلال القائمين على المصلحة، ويتجلى ذلك من خلال أدوات البحث المستعملة والمُعدة على أتم وجه أي احتواءها على معلومات الضرورية للتعريف بالوثيقة التاريخية.
12) إحضار رخصة البحث واجب للباحث الذي يريد الاطلاع على الأرشيف أما بالنسبة للمكتبة فيكون بدون رخصة.
13) جُل الباحثين لا يدركون الشروط القانونية الخاصة بعملية الاطلاع، وهم يجهلون النصوص القانونية التي تنظم قطاع الأرشيف بالجزائر، وبالأخص ما يتعلق بالمدة القانونية التي يُسمح لهم فيها بالاطلاع على الأرشيف.
14) غالبية الباحثين ينكرون على عمال المصلحة عندما يرفضون إعطاءهم الوثائق الممنوعة من العرض، ويعتبرون ذلك تعسفا في حقهم.
15) يعمل موظفو المصلحة على استقبال الباحثين ويقدمون لهم التوجيهات، وفي بعض الأحيان يقدمون لهم معلومات تاريخية ومعلومات تتعلق بما تحويه الوثائق، اكتسبوها من خلال خبرتهم في المصلحة، وهذه الخاصية نجدها عند الأرشيفين القدامى أما الجدد فلا نجدها فيهم.
16) القاعة المخصصة للإطلاع ملائمة ومجهزة بكراسي وطاولة مما يسهل على الباحث التاريخي الاطلاع على الوثائق التاريخية في ظروف حسنة.
17) قلة الفهارس المعدة لعملية البحث هذا ما يؤثر سلبا على عملية البحث، فالباحثين إذا زاد عددهم على أكثر من عدد نسخ الفهارس يُحتم على الباحث الأخير انتظار دوره للقيام بعملية البحث.
18) تبليغ الوثائق التاريخية يأخذ زمنا طويلا نوعا ما نظرا لبعد المخزن عن قاعة الاطلاع.
19) ليس كل الوثائق يتم الاطلاع عليها، حيث يوجد من الوثائق التي لا يطُلع عليه مع العلم أنها تتوفر فيها شروط الاطلاع القانونية.
20) الباحثين لا يُجيدون التعامل مع الحزم والوثائق والبحث فيها.

21) تلف العديد من الوثائق وتعرضها للتمزيق بسبب سوء التعامل معها من طرف الذين يطلعون عليها.

22) الباحث ليست له الحرية في التعامل مع الوثائق بل يبقى دائما تحت حراسة موظفي المصلحة.

23) غياب خدمة النسخ بقاعة المطالعة. وكذا منع عملية تصوير الوثائق، والاكتفاء بأخذ معلومات من الوثائق فقط.

24) الكتب المرجعية الموجودة بمكتبة المصلحة تدعم البحوث التاريخية وتساعدهم في أداء بحوثهم وأعمالهم ودراساتهم. من خلال ملاحظتنا يظهر لنا بأن هناك من الباحثين من يعتبرون بأن المصلحة تقوم بعملها على أتم وجه.

25) الوثائقيين أمناء المحفوظات لهم دور كبير في توجيه الباحثين وذلك من خلال الوساطة بين الباحثين والوثائق وتسهيل الاطلاع عليها.

26) إن المعلومات التي تحتويها الوثائق التاريخية مهمة بالنسبة للباحثين وتلبية حاجتهم المعرفية لإجراء الدراسات والبحوث، وكذا تنمية ثقافتهم التاريخية، وكذا فإن الوثائق الأرشيفية تدعم جل التخصصات التاريخية: الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية.

27) الباحث التاريخي يعتبر الأرشيف مادة خام يجب معالجتها وذلك بمعرفة المعلومات التي تحويها، وليس كل أنواع الوثائق تدعم البحث التاريخي، حيث هنا ك وثائق فيها معلومات مبهمة.

28) إن الاستفادة من الوثيقة التاريخية يكون بعد تمحيصها وتحليلها، فليس كل الوثائق أصلية.

5.4.مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد النتائج العامة التي تحصلنا عليها من الدراسة الميدانية تبقى معرفة مدى مطابقة تلك النتائج أو عدم مطابقتها للفرضيات التي أوردنها.

- **الفرضية الأولى:**

التي مفادها بأن هناك استفادة من وثائق مصلحة أرشيف وهران من أجل أداء البحوث التاريخية تبين لنا من خلال الدراسة، بأن المصلحة تقدم خدمة في المستوى المطلوب لدعم البحوث التاريخية، وخاصة تلك المتعلقة بفترة الثورة الجزائرية، التي تعتبر سنداً مهما لدعم هذه البحوث، وعليه تبين لنا أن هذه الفرضية قد تحققت. فسجل الاتصال الوثائقي المستعمل بمصلحة وهران من خلال الإحصائيات التي يحويها والمتمثلة في عدد المطلعين على المصلحة يظَهر فيه أن الباحثين في كل سنة يأتون إلى المصلحة حيث في السنتين الأخيرتين فاق عدد المطلعين على الأرشيف 200 باحث، مع العلم أن من الباحثين يأتي من خارج الوطن، وكذا من خلال ملاحظتنا تبين لنا من أن هناك استفادة من وثائق المصلحة بغية أداء البحوث التاريخية والمتمثلة هذه الاستفادة في أخذ نسخ عن الوثائق التاريخية التي هي في حالة جيدة لدعم بحوثهم بوضعها كملاحق، وكذا تتمثل الاستفادة في أخذ البيانات والإحصائيات والمعلومات من الوثائق التي لا يمكن أخذ نسخة منها بسبب وضعيتها.

- **الفرضية الثانية:**

والتي كان مضمونها اعتماد الباحثين التاريخيين على الوثائق الأرشيفية لمعالجة البحوث التاريخية والذي ثبت من خلال الدراسة ان الباحثين يجهلون القوانين التشريعية المتعلقة بالاطلاع العلمي على الأرشيف، وكذا هم يعتبرون بأن المادة الأرشيفية تحتل الصدارة لدعم البحوث التاريخية إذ أن هؤلاء الباحثين يرون بأن أداء البحوث التاريخية باحترافية ومصداقية يستوجب الغوص في المخازن الأرشيفية. وعليه هذا ما يؤكد الفرضية الثانية.

6.4.اقتراحات وتوصيات:

1) يجب ثمين دور الأرشيفي في عملية مساعدة الباحثين في أداء بحوثهم التاريخية، نظرا لما يلعبه من دور هام في التوجيه نحو المصادر التاريخية وكذا لما يقدمه من معلومات حول محتوى هذه المصادر.
2) حث المسؤولين على الاهتمام بالمصالح الأرشيفية عامة وبالمصالح الولائية خاصة، وذلك بتخصيص لها ميزانية، تستطيع المصلحة من خلالها اقتناء التجهيزات الحديثية والآليات المساعدة في حفظ الوثائق التاريخية.
3) تعريف الباحثين بالوثائق الرصيد الوثائقي للمصلحة وبالشروط القانونية للاطلاع. وإعادة النظر في مضمون ما هو متوفر من نصوص قانونية مع إصدار المراسيم التنفيذية والمفصلة للإجراءات الواجب إتباعها لحفظ الأرشيف وحمايته.
4) الاهتمام أكثر بتوجيه الباحثين والتحسين في ظروف استقبالهم.
5) توسيع قاعات الاطلاع وتوفير فيها الكراسي والطاولات والتجهيزات اللازمة من كراسي وطاولات وتهوية.
6) تحديث وسائل البحث، فتلك الموجودة بقاعة المطالعة تحت تصرف الباحثين قديمة وقليلة.
7) يجب توفير خدمة نسخ الوثائق بالمصلحة، بغية تشجيع البحث والدفع بالدراسات إلى الأمام وتذليل الصعوبات التي تواجه الباحثين التاريخيين لأداء بحوثهم، وكذا يجب توفير خدمة الميكروفيلم باعتبار المصلحة قد قامت باقتناء آلات الميكروفيلم وشرعت في تصوير الوثائق ثم توقفت عن ذلك.
8) السعي إلى توفير آليات البحث الإلكترونية.
9) السعي إلى فتح قاعة المطالعة لوقت أطول.
10) إقامة المعارض والتي يجب من خلالها عرض الأرصدة التاريخية التي تحويها المصلحة بمختلف أنواعها من صور ووثائق مهمة وغيرها.

11) تنظيم الأيام الدراسية والندوات الفكرية ومحاولة تبين فيها بأن المصالح الولائية الأرشيفية تحتوي على وثائق تاريخية هامة يمكن من خلالها التصدي للمؤرخين الفرنسيين الحاقدين على الثورة الجزائرية.

- **القواميس والمعاجم:**

1) أبو مصلح، عدنان. **معجم علم الاجتماع**. عمان: دار أسامة؛ المشرق الثقافي، 2010.

2) ميلاد،سلوى. **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982

3) نايف، القبسي. **المعجم التربوي وعلم النفس**. عمان: دار أسامة؛ المشرق الثقافي، 2010

- **الكتب :**

4) الألوسي، سالم عبود ؛ مالك ، محمد محجوب . **الأرشيف تاريخه أصنافه**. بغداد: د–ر ،1989

5) بزيان، سعدي. **دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول الثورة الجزائرية 1954_1962: في مرآة الكتاب والمرخين من خلال عشرات أصدروها مدة 40 سنة**. الجزائر: دار هومة،2009.

6) بن خلدون، عبد الرحمن. **تاريخ ابن خلدون**. بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.المجلد الأول.ص8.

7) بنمليج، عبد الله؛ اشيتو محمد. **مناهج البحث في العلوم الإنسانية: البحث التاريخي أنموذجا**. القاهرة: روية للنشر والتوزيع ،2006.

8) حلاق، حسان. **مقدمة في مناهج البحث العلمي**. بيروت: دار النهضة العربية.2010.

9) الخولي، جمال. **مدخل لدراسة الأرشيف**. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. د _ت.

10) ذنون طه، عبد الواحد. **أصول البحث التاريخي**. بيروت: المدار الإسلامي،2004

11) سالم، عبد العزيز. **التاريخ والمؤرخون العرب**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006.

12) السيد، **محمد إبراهيم.تاريخ الأرشيف ووحداته**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر والتوزيع

13) السيد، إبراهيم محمد. مقدمة **للوثائق العربية** . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،1987.

14) الشريف، عبد المحسن. **تقييم وثائق الأرشيف: معايير وإجراءات**. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2001

15) صائب، عبد الحميد.**علم التاريخ ومناهج المؤرخين**. بيروت: دار العلم للنشر والتوزيع، 2014

16) عبيدات، ذوقان؛ عايد، عبد الحق. البحث **العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان** :دار الفكر ،2011.

17) عبيدات، محمد؛ أبو ناصر ،محمد؛ مبيضين، عقلة. **منهجية البحث العلمي**: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر ،1999، ط2،

18) العزاوي، عبد الرحمن حسين. **أصول البحث العلمي**. عمان: دار الخليج، 2006.

19) عليان، ربحي مصطفى؛ محمد، غنيم. **أساليب البحث العلمي**: النظرية والتطبيق. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2012.

20) قبسي، محمد. **علم التوثيق في الوطن العربي**. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980.

21) محمد إبراهيم، السيد. **الأرشيف ووحداته ومميزاته**. القاهرة: دار المشرق العربي، 2015.

22) ناريمان، يونس لهلوب. **استرتجية البحث الاجتماعي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. (د – ت).

23) نوري، موفق سالم. **علم التاريخ**. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2014

- **الأطروحات:**

24) قاضي، عبد القادر. البحث العلمي والإطلاع على الأرشيف مذكرة انيل شهادة المجستار . جامعة وهران: كلية الحضارة والعلوم الإنسانية، 2008 .

- **المذكرات:**

25) رقاني، زين الدين، عقرباوي، هشام. رقمنه أرشيف المستشفيات مذكرة لنيل شهادة الليسانس. جامعة وهران: كلية الحضارة والعلوم الإنسانية، 2011

- **القوانين:**

26) قانون رقم 88–09 (الجريدة الرسمية) العدد الرابع المؤرخ في 26 جانفي 1988. الباب المتعلق بالأرشيف الوطني.

- **المؤتمرات:**

27) دباب ، بومدين. الأرشيف ودوره في البحث العلمي. يوم دراسي حول التكوين في علم المكتبات: التخصص والآفاق المستقبلية. جامعة مستغانم. 24 فيفري 2016.

- **الوايبوغرافيا :**

28) جريدة المساء. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة: 9:35 [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:
http://www.vitaminedz.org/Article/Articles_18300_2721581_0_1.html

29 الموقع الرسمي لولاية وهرانزيارة يوم 2016/05/08 على الساعة : 07:03 [داخل الخط] المتاحة على الرابط التالي:http://www.wilayaoran.org/31/

30 سعيدي، عزيز. الأرشيف وأهميته في كتابة التاريخ. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة 09:35. [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:
http://www.alukah.net/culture/0/82181

الإهداء

إلى روح أبي رحمه الله

إلى أمي العزيزة والغالية أطال الله في عمرها

إلى إخوتي وأخواتي

إلى رفقاء الدرب

وإلى أصدقائي الذين زاولت معهم دراستي : محمد، مسعود،ربيع، بن ذهيبة، أبوبكر، محمد آمين،عمر،حبيب، عبدالقادر، صلاح الدين،صالح

إلى كل الذين هم في ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

Résumé:

Ce document traite de la réalité de l'exploitation et d'archivage des documents en vue de soutenir la recherche historique. Lorsque l'étude titre Archive et la recherche historique: une étude sur le terrain des intérêts d'Oran, qui ont tenté de saisir l'ampleur de la dépendance à l'égard des crédits documentaires dans le traitement de la recherche historique. Et la mesure dans laquelle les faits historiques à prouver ou à utiliser les documents à annuler ce qui est considéré comme des faits historiques. Lorsque la recherche est divisé en quatre chapitres traités dans le premier chapitre du cadre méthodologique de l'étude indiquant le problème de l'étude et les hypothèses proposées et certaines difficultés et certaines études antérieures, et dans ce dernier fait référence aux difficultés que j'ai reçues et certains des termes liés à la recherche. Ensuite, le deuxième chapitre traite du concept de la recherche historique et les qualités les plus importantes qui doivent les caractériser. Comme indiqué également dans ce chapitre à ce que la recherche historique et de son importance et de la science la plus importante pour aider à la performance et les caractéristiques de la recherche historique et historique Maiqath de recherche.

ET Le troisième chapitre I a essayé de mettre l'accent sur mettant en évidence la relation Archive de la recherche historique, en touchant les généralités relatives aux archives de l'arrière-plan historique et la définition et Osnavh et d'autres éléments, puis a touché à l'archive et son importance dans l'écriture de l'histoire générale et la recherche historique en Algérie et comptent sur l'archive, et le quatrième trimestre et le dernier l'aspect du champ de l'étude, ce qui est une analyse de l'interview que Ojrenha avec intérêt la conservation responsable des archives du bureau d'Oran et un professeurs d'histoire à la province Université de Abdelhamid Ben Badis de Mostaganem. Ensuite, nous discutons de l'étude à la lumière des hypothèses. Dans les dernières suggestions et recommandations présentées

. Mots-clés: archives, documents historiques, la recherche historique, chercheur historique.

مقدمة:

إن التاريخ مرآة الأمم يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتدرك من خلاله الأمم مستقبلها، لذا يجب الاهتمام به والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبراساً وهادياً لهم في حاضرهم ومستقبلهم. فالشعوب التي لا تاريخ لها، لا وجود لها والتاريخ روح الأمة وذاكرتها، وأُمة بدون تاريخ فهي من غير روح وفي حالة سُبات، وروح الأمة هويتها، وقوّة الأمة من قوّة هويتها وقوّة هوية الأمة من قوّة ذاكرتها التاريخية، وكذلك يعتبر الأرشيف رافد من روافد الذاكرة الوطنية فهو الذي يعبر عن السمات المجسدة لهوية الأمم والشعوب، فهو بمثابة المنبع الذي تُدرك من خلاله الأمة ماضيها ومستقبلها، وهو حلقة وصل بين الذين عاشوا في الماضي وما بين الذين يعايشون الحاضر والأجيال اللاحقة، إذ من خلاله يمكن الاطلاع على مجموعة من الحقائق وحماية حقوق الأفراد ويعتبر الذاكرة الجماعية لما يحويه من أرصدة تاريخية تساعد الباحثين على أداء بحوثهم، وإعطاءها الصبغة العلمية و الإثباتية، لذلك نجد الكثير من الدول تعطي أهمية بالغة للوثائق التاريخية من خلال توفير الظروف الملائمة للحفاظ عليها لمدة أطول بغية أن يستفيد منها الأجيال اللاحقة، ونظراً للدور الذي يلعبه الأرشيف في حفظ التاريخ الذي هو ذاكرة الأمة وروحها وفي الكشف عنه وسرد أحداثه ومجرياته والتعبير عن حقائقه، وبما أنّ البحث العلمي محرك التقدّم والازدهار في عصرنا، فالجزائر من بين الدول التي تولي للوثائق التاريخية أهمية كبيرة، ويتجلى ذلك من خلال إنشاء المديرية العامة للأرشيف الوطني، وتقسيم الأرشيف إلى عمالات، فهناك مركز الأرشيف الوطني وأرشيف الجماعات المحلية الذي يشمل مكاتب أرشيف البلديات والمصالح الولائية الأرشيفية، فهذه الأخيرة أُنشأت بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 03 ماي 1992 الخاص بتنظيم مصالح الأمانة العامة للولاية والذي يحدد مستويات الأرشيف الوطني، خاصة أرشيف الولاية حيث يتكون من مكتب المساعدة والإعلام ومكتب الحفظ، حيث تعمل هذه المصالح أولا على حفظ الرصيد الوثائقي وفق الشروط التنظيمية المعمول بها في العقود والمداولات والوثائق والنشرات الرسمية المنتجة من قبل مديريات الولاية، وثانيا تقوم بتسهيل الوصول إلى الأرصدة وجعلها في متناول من يريد الاطلاع عليها بغية أداء بحوثهم ومما لا شك فيه أنه من أكثر الباحثين الذين يتداولون على الأرشيف هم الباحثون في مجال التاريخ، ومن هذا المنطلق عمدت

إلى معالجة موضوع المصالح الولائية الأرشيفية ودورها في دعم البحوث التاريخية واتخذت مصلحة أرشيف ولاية وهران كنموذج للدراسة الميدانية.

திருக்குறள்

திருவள்ளுவர்

مخلوقون من (نطفة)

أصلنا من (طين)

أرقى ثيابنا من (دودة)

أشهى طعامنا من حشرة (نحلة)

مرقدنا (حفرة) تحت (الأرض)

فلماذا التكبّر !

- **القواميس والمعاجم:**

1) أبو مصلح، عدنان. **معجم علم الاجتماع**. عمان: دار أسامة؛ المشرق الثقافي، 2010.

2) ميلاد،سلوى. **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982

3) نايف، القبسي. **المعجم التربوي وعلم النفس**. عمان: دار أسامة؛ المشرق الثقافي، 2010

- **الكتب :**

4) الألوسي، سالم عبود ؛ مالك ، محمد محجوب . **الأرشيف تاريخه أصنافه**. بغداد: د–ر ،1989

5) بزيان، سعدي. **دليل للباحثين والمؤرخين الجزائريين وغيرهم حول الثورة الجزائرية 1954_1962: في مرآة الكتاب والمرخين من خلال عشرات أصدروها مدة 40 سنة**. الجزائر : دار هومة،2009.

6) بن خلدون، عبد الرحمن. **تاريخ ابن خلدون**. بيروت: دار الكتب العلمية، 2010.المجلد الأول.ص8.

7) بنمليج، عبد الله؛ اشيتو محمد. **مناهج البحث في العلوم الإنسانية: البحث التاريخي أنموذجا**. القاهرة: روية للنشر والتوزيع ،2006.

8) حلاق، حسان. **مقدمة في مناهج البحث العلمي**. بيروت: دار النهضة العربية.2010.

9) الخولي، جمال. **مدخل لدراسة الأرشيف**. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. د _ت.

10) ذنون طه، عبد الواحد. **أصول البحث التاريخي**. بيروت: المدار الإسلامي،2004

11) سالم، عبد العزيز. **التاريخ والمؤرخون العرب**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006.

12) السيد، **محمد إبراهيم.تاريخ الأرشيف ووحداته**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر والتوزيع

13) السيد، إبراهيم محمد. مقدمة **للوثائق العربية** . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،1987.

14) الشريف، عبد المحسن. **تقييم وثائق الأرشيف: معايير وإجراءات**. القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2001

15) صائب، عبد الحميد.**علم التاريخ ومناهج المؤرخين**. بيروت: دار العلم للنشر والتوزيع، 2014

16) عبيدات، ذوقان؛ عايد، عبد الحق. البحث **العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان** :دار الفكر ،2011.

17) عبيدات، محمد؛ أبو ناصر ،محمد؛ مبيضين، عقلة. **منهجية البحث العلمي**: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر ،1999، ط2،

18) العزاوي، عبد الرحمن حسين. **أصول البحث العلمي**. عمان: دار الخليج، 2006.

19) عليان، ربحي مصطفى؛ محمد، غنيم. **أساليب البحث العلمي**: النظرية والتطبيق. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2012.

20) قبسي، محمد. **علم التوثيق في الوطن العربي**. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980.

21) محمد إبراهيم، السيد. **الأرشيف ووحداته ومميزاته**. القاهرة: دار المشرق العربي، 2015.

22) ناريمان، يونس لهلوب. **استرتجية البحث الاجتماعي**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. (د – ت).

23) نوري، موفق سالم. **علم التاريخ**. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2014

- **الأطروحات:**

24) قاضي، عبد القادر. البحث العلمي والإطلاع على الأرشيف مذكرة انيل شهادة المجستار . جامعة وهران: كلية الحضارة والعلوم الإنسانية، 2008 .

- **المذكرات:**

25) رقاني، زين الدين، عقرباوي، هشام. رقمنه أرشيف المستشفيات مذكرة لنيل شهادة الليسانس. جامعة وهران: كلية الحضارة والعلوم الإنسانية، 2011

- **القوانين:**

26) قانون رقم 88–09 (الجريدة الرسمية) العدد الرابع المؤرخ في 26 جانفي 1988. الباب المتعلق بالأرشيف الوطني.

- **المؤتمرات:**

27) دباب ، بومدين. الأرشيف ودوره في البحث العلمي. يوم دراسي حول التكوين في علم المكتبات: التخصص والآفاق المستقبلية. جامعة مستغانم. 24 فيفري 2016.

- **الوايبوغرافيا :**

28) جريدة المساء. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة: 9:35 [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:
http://www.vitaminedz.org/Article/Articles_18300_2721581_0_1.html

29 الموقع الرسمي لولاية وهرانزيارة يوم 2016/05/08 على الساعة : 07:03 [داخل الخط] المتاحة على الرابط التالي:http://www.wilayaoran.org/31/

30 سعيدي، عزيز. الأرشيف وأهميته في كتابة التاريخ. زيارة يوم 2016/04/21 على الساعة 09:35. [خارج الخط] متاح على الرابط التالي:
http://www.alukah.net/culture/0/82181

خلاصة:

ما يمكن أن نستخلصه في هذا الفصل هو أن للأرشيف أهمية بالغة في كتابة تاريخ الأمم، فالمعلومات التي تحويها الوثائق الأرشيفية تمثل ذاكرة هذه الأمم حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الأزمنة، فهو يضمن للشعوب الحق في التعرف على تاريخها، كما يضمن كذلك حقوق الأشخاص و الدول، و إذا كانت الوقائع هي من تصنع الأرشيف، فالأرشيف بدوره يعيد تشكيلها و يقيم صناعة التاريخ من خلال توثيقها و حفظها و الحفاظ عليها، لهذا فهناك علاقة وطيدة ومتكاملة تربط بين الأرشيف و التاريخ، إذ لا يمكننا الحديث عن التاريخ بدون التطرق لموضوع الأرشيف، أو من غير الاطلاع على الأرشيف بمختلف أشكاله و مصادره، كما لا يمكننا الحديث عن الأرشيف بمنأى عن الأحداث التاريخية التي عاشتها الشعوب من معتقدات وحروب وثورات وغيرها.

خلاصة:

ما يمكن الإشارة إليه في نهاية هذا الفصل أن البحث التاريخي أنه بالرغم من بعض ما يعيق البحث التاريخي من معيقات مثلا صعوبة دراسة الظواهر، إلا أنه لا يمنع من الثقة في البحوث التاريخية فهي البحوث الوحيدة التي يدرس من خلالها التطور الإنساني والطبيعي في مختلف مجلات الحياة بحيث يمكن اعتماد فيه الأساليب العلمية والاعتماد على خطوات البحث من تحديد للمشكلة إلى وضع الفروض وجمع المعلومات، وهذا لا يكون إلا من خلال الأرصدة الوثائقية المختلفة واختبار الفروض والوصول إلى الحقائق التاريخية.

- كلمة شكر
- الإهداء
- مقدمة

1. الفصل الأول: الإطار المنهجي

1.1. مشكلة الدراسة 06

2.1. فرضيات الدراسة 07

3.1. أهداف الدراسة 07

4.1. أهمية الدراسة 08

5.1. حدود البحث.....08

6.1. أسباب اختيار الموضوع 09

7.1. المنهج المستخدم في الدراسة 09

8.1. أدوات جمع المعلومات 10

9.1. الدراسات السابقة 11

10.1. تحديد المصطلحات 13

2. الفصل الثاني: الباحث التاريخي والبحث التاريخي

تمهيد

1.2. الباحث التاريخي. 18

1.1.2. تعريف الباحث 18

2.1.2.الباحث التاريخي 18

3.1.2. الشروط اللازمة توفرها في الباحث التاريخي. 19
4.1.2. صفات الباحث التاريخي. 20
2.2.البحث التاريخي..... 27
1.2.2. تعريف البحث 27
2.2.2. تعريف البحث التاريخي وخطواته 27
3.2.2.العلوم ذات الصلة البحوث التاريخية. 28
4.2.2. الفائدة من البحوث التاريخية وأهميتها. 33
5.2.2 . مصادر معلومات البحث التاريخي. 35
6.2.2 . معيقات البحث التاريخي. 36

- خلاصة

3.الفصل الثالث: الأرشيف وعلاقته بالبحث التاريخي.

1.1.1.عموميات حول الأرشيف..... 39
1.1.3.نبذة تاريخية عن الأرشيف 39
2.1.3.تعريف الأرشيف. 40
3.1.3.أعمار الأرشيف. 42
4.1.3. أصناف الأرشيف. 43
5.1.3. أهمية الأرشيف. 45
6.1.3. الاطلاع على الأرشيف..... 46

3.2. الأرشيف والوثائق وعملية القيام بالبحوث التاريخية. 48

1.2.3. تعريف الوثيقة والوثيقة التاريخية. 48

2.2.3. أسباب نشأة الأرشيفات التي تدعم البحوث التاريخية 50

3.2.3. متى تصبح الوثائق داعمة للبحث التاريخي 51

4.2.3. معايير التقييم والحفظ التاريخي 52

5.2.3. الوثيقة والبحث التاريخي. 53

6.2.3. أهمية الأرشيف في القيام بالبحوث التاريخية. 54

7.1.3. البحث التاريخي في الجزائر والاستناد على الأرشيف 55

- خلاصة

4. الفصل الرابع: الإطار الميداني

1.4. التعريف بولاية وهران. 61

2.4. التعريف بمصلحة أرشيف ولاية وهران.....61

3.4.تحليل المقابلة.....67

4.4. نتائج الدراسة. 76

5.4. مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة 79

6.4. اقتراحات وتوصيات.....80

- خاتمة
- الملاحق